وزارة التعليـم العالـي و البحـث العلمـي
جامعة الدكتور يحيى فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
القسم : علوم إنسانية

عنوان المذكرة :

حركة التأليف في الجزائر العثمانية خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

في تاريخ الدولة العثمانية 1453 م - 1924م

من إعداد الطالبتين :

- أمينة صنكة .
- تفاحة بلقاسمي .

تحت إشراف الأستاذ :

– بلخوص دراجي .

أعضاء لجنة المناقشة:

الإسم واللقب	الصفة
د-مياد رشيد	رئيســـــــاً
د-بلخوص دراجي	مشرفاً ومقرراً
د-قرين مولود	عضوًا مناقشاً

السنة الجامعية: 1441/1440هـ

2020/2019م


بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

نحمد الله ونشكره أنْ منَ علينا بإتمام هذا البحث

ونثني عليه الثناء الحسن

كما نتقدم بجزيل الشكر

إلى أستاذنا الفاضل" دراجي بلخوص"

وفي هذا المقام لا يسعنا إلاّ أنْ نتقدم بجزيل الشكر كذلك لكل

أساتذة التاريخ ، والطاقم الإداري لقسم العلوم الإنسانية بجامعة

المدية

ونسجل شكرنا الجزيل لكل من أعاننا في هذه الدراسة وقدّم لنا

يد العون وشجعنا فجزاهم الله عنا خير الجزاء.

إهداء

إلى أول من تلفظ لساني باسمها فنبض قلبي

إلى التي أعطتني الأمل الذي أعيش له

إلى التي وهبت حياتها لي، إلى التي أنارت لي السبيل وكانت لي المثل الأعلى

إلى أعز إنسانة في حياتي أمي ثم أمي الحبيبة حفظها الله ، إلى من علمني مبادئ الحياة و رباني على الصدق والإخلاص أبي العزيز حفظه الله

إلى بلسم روحي وحياتي ، إلى من هم أنس عمري ، ومخزن ذكرياتي أخواتي

بن خيرة، فريدة، سفيان، أحمد أمين، ليلى، سهيلة، إكرام، سمية، وبراعم الأمل

إدريس ، محمد إلياس ، هارون ، وإياد عبد الصمد ، صلاح الدين ،

ياسمين شهد الجنة ، هبة الرحمن

إلى من علموني حروفًا من ذهب وكلمات من درر، ودروسًا، وأسمى وعبارات العلم إلى أساتذتي الكرام

إلى عائلتي وأعز أصدقائي...إلى صديقتي وأختي فايزة بوتوحة

أهدي هذا العمل المتواضع راجية من المولى عز وجل أن يجد القبول والنجاح

"أمينة"

إهداء

إلى صاحب السيرة العطرة...والفكر المستنير

فلقد كان له الفضل الأول في بلوغي التعليم العالي

" والدي الحبيب" أطال الله في عمره ...

وإلى من وضعتني على طريق الحياة، وجعلتني وراعتني

حتى صرت كبيرة " أمي الغالية " طيب الله ثراها...

إلى روحي جدي العطرة رحمة الله عليه واسكنه فسيح جناته

إلى إخوتي من كان لهم بالغ الأثر في كثير من العقبات والصعاب

وإلى جميع صديقاتي اللاتي كن سندًا لي في كل مساري الدراسي

إلى جميع أساتذتي الكرام ممن لم يتدانوا في مد يد العون لي

وإلى كل عائلتي الكريمة

" تفاحة "

قائمة المختصرات :

1- باللغة العربية :

إلخ ⟵ إلى آخره .

تح ⟵ تحقيق .

تر ⟵ ترجمة .

تع ⟵ تعليق .

تق ⟵ تقديم .

د.ت ⟵ دون تاريخ .

د.س ⟵ دون سنة .

د.ن ⟵ دون الناشر .

ص ⟵ صفحة .

ص ص ⟵ صفحتين متتاليتين .

ص- ص ⟵ أكثر من صفحتين متتاليتين .

ط ⟵ الطبعة .

ع ⟵ العدد .

م ⟵ التاريخ الميلادي .

مج ⟵ مجلد .

هـ ⟵ التاريخ الهجري .

2- باللغة الأجنبية (الفرنسية) :

A.N.E.P ⟵ الوكالة الوطنية للنشر والإشهار .

Crasc ⟵ المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية.

O P C I T ⟵ المصدر السابق .

P P ⟵ صفحتين متتاليتين .

P ⟵ الصفحة .

المقدمة

المقدمة :

يعكس التأليف صورة الواقع الثقافي لأي أمة من الأمم، كما يؤثر في ظروفها المادية والإجتماعية والسياسية، حيث تعتبر حركة التأليف تحصيل حاصل للحركة الفكرية والعلمية في مجتمع ما، فإذا كانت التصانيف القوية تعبر عن المستوى القوي الذي تشهده الساحة الثقافية التي ساهمت في تكوين المؤلفين فإن المؤلفات الضعيفة تدّل هي الأخرى عن إنحطاط المستوى العلمي والثقافي الذي نشأت فيه .

وهو الإستنتاج الذي يمكن اسقاطه على حركة التأليف في الجزائر العثمانية خلال القرنين 18 و19، فقد نبغ علماء كثيرون في مختلف أصناف المعرفة والفنون والذين أعطوا إنطباعًا لائقًا عن تكوينهم التعليمي في مختلف المؤسسات العلمية الجزائرية، وذلك بدليل تأليفهم للعديد من المؤلفات الهامة والتي تعد المرآة الصادقة التي ترسم لنا الوضع الداخلي، واللسان المعبر عن روح العصر، وحركية المجتمع فضلا عن كونها الذاكرة الحية التي تختزن قضايا الإنسان الجزائري الثقافية ومتطلباته الإقتصادية.

وعلى هذا الأساس إرتأينا البحث في موضوع حركة التأليف كدراسة فرعية لأحد جوانب الحياة العلمية والثقافية للجزائر العثمانية خلال القرنين 18 و19 م .

دواعي اختيار الموضوع.

هناك أسباب ذاتية وأخرى موضوعية :

الدواعي الذاتية :

- رغبتنا في دراسة الجانب الثقافي للجزائر العثمانية .
- رغبتنا في معرفة أهم العلماء الذين ألفوا في مختلف العلوم والفنون .

أ- الدواعي الموضوعية:

- إظهار طبيعة الحياة العلمية والثقافية للجزائر أواخر العهد العثماني .
- تسليط الضوء على عدد لا بأس به من المؤلفين والذين كانت لهم إسهامات جليلة في الميدان الثقافي والعلمي .
- إضافة إلى ما يمكن إضافته للمكتبة الجامعية من خلال هذا الموضوع .

أهمية الدراسة:

- إماطة اللثام عن نفائس درر هذين القرنين (18، 19م).
- محاولة تعريف طلبة العلم بأهم مؤلفات هذين القرنين .

إشكالية الدراسة:

ليتسنى لنا الخوض في هذا الموضوع والإلمام بجوانبه المختلفة يمكننا طرح الإشكالية التالية :

ما مدى إهتمام الجزائريين بالتأليف خلال العهد العثماني أو بالأخص خلال القرنين 18 و 19م ؟

وإندرجت تحتها مجموعة من التساؤلات الفرعية:

1- إلى أي مدى إستطاع مؤلفو الجزائر أن يصوروا لنا الواقع الجزائري؟

2- وماهي المظاهر الثقافية التي عرفتها الجزائر العثمانية أنذاك ؟ ومن هم أبرز مؤلفو القرنين 18 و19 م ؟

3- ماهي أهم الدوافع الرئيسية التي كانت وراء حركة التأليف ؟

4- ماهو الإنتاج العلمي من حيث الكم والكيف؟

1. الدراسات السابقة :

للإجابة على الإشكالية المطروحة إستندنا إلى عدة مصادر ومراجع وكذا معاجم، بالإضافة إلى بعض الدراسات الأكاديمية السابقة التي كان لها علاقة مباشرة بالموضوع يمكن تحديدها :

- أطروحة دكتوراه في التاريخ والمعاصر، الحياة الثقافية والدينية في الجزائر على عهد الدايات (1671- 1830) لدباح عائشة .

- أطروحة دكتوراه في الطور الثالث، تخصص العلم ومؤسساته في بلاد المغرب في العصور الوسطى والحديثة، المؤسسات العلمية في بايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني (1700 - 1830) لسعدية رقاد .

- مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، العلماء والسلطة العثمانية في الجزائر، فترة الدايات (1671 – 1830) لرشيدة شدري معمر .

2. المنهج المتبع :

إنطلاقًا من طبيعة الموضوع المدروس في هذه المذكرة يتوجب علينا إتباع المنهج الخاص بالدراسات التاريخية وهو المنهج التاريخي الوصفي السردي لإستعراض الأحداث التاريخية، ووصفها بشكل دقيق، وهذا عند قيامنا بذكر السير الذاتية والعلمية للمؤلفين وحياتهم، ووصف عصرهم الثقافي، وذكر أهم شيوخهم ومؤلفاتهم .

بالإضافة إلى المنهج التحليلي وذلك عند محاولتنا استخراج أهم الأحداث والوقائع التاريخية التي وردت في المصادر المحلية ومحاولة تحليلها ثم التعليق عليها للتوصل إلى نتائج .

3. الخطة :

للإجابة عن الإشكالية اتبعنا خطة بحث تم هيكلتها، وبناؤها وفق ما تم جمعه من مادة علمية تخدم الموضوع أولا ووقف ما جاء في أهم المصادر المحلية، ثانيًا وعليه اقتضت الدراسة إلى تقسيم المذكرة إلى مقدمة ومدخل وثلاثة مباحث وخاتمة.

المدخل جاء بعنوان الأوضاع العامة للجزائر خلال العهد العثماني .

أمّا **المبحث الأول** فقد كان بعنوان الحياة الثقافية للجزائر العثمانية خلال القرنين 18 و19م وقد تضمن ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : الوضع الثقافي للجزائر خلال القرنين 18 و19م .

المطلب الثاني: المؤسسات العلمية في الجزائر العثمانية خلال القرنين 18 و19م .

المطلب الثالث: حركة التأليف في الجزائر العثمانية خلال القرنين 18 و19 م ودوافعها .

و **المبحث الثاني** : مؤلفو القرن الثامن عشر وتضمن أيضًا ثلاثة مطالب كانت كالآتي:

المطلب الأول: أبوراس الناصري

المطلب الثاني: الحسين بن محمد الورتيلاني

المطلب الثالث: محمد بن محمد التلمساني

أمّا المبحث الأخير وهو **المبحث الثالث:** كان تحت عنوان مؤلفو القرن التاسع عشر

إحتوى هذا المبحث على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : حمدان بن عثمان خوجة.

المطلب الثاني: ابن العنابي

المطلب الثالث: صالح بن العنتري

4. عرض المصادر والمراجع :

لقد إعتمدنا على مصادر متنوعة، ذلك أن طبيعة الموضوع تقتضي بالضرورة تنويع المصادر والمراجع لإخراجه في صورة شاملة وكاملة، ومن بين هذه المصادر نذكر :

كتاب : **فتح الإله ومنتهى في التحدث بفضل ربي ورحمته لأبي راس الناصري :** يعتبر هذا الكتاب من كتب التراجم والسير، وقد سمح لنا بالوقوف على صورة واضحة المعالم لمسيرة عالم جزائري نشأ وتعلم في نماذج متباينة من فضاء المؤسسات العلمية حيث أفادنا هذا الكتاب في معرفة حياة صاحبه وآثاره .

كتاب : **نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار لحسين الورتلاني** وهو عبارة عن موسوعة، وصف فيها المدن والدول والمناطق وأهلها وعلمائها وعاداتها التي مرّ بها ركب الحجيج في رحلاته، وهو كتاب أراده الورتلاني كتابًا تاريخيًا ، كما يجمع تراجم من علماء وأولياء، ومشايخ المغرب والمشرق العربيين .

أيضًا كتاب **الأخبار المبنية المذكورة في تاريخ قسنطينة لمحمد الصالح بن العنتري**، والذي وضح لنا هذا الكتاب العلاقة بين المؤلف والسلطة مع إدراجه وإلمامه بحياة مؤلفه من حياته العلمية وعصره ومؤلفاته إضافة إلى وفاته .

كما وقفنا عدد بعض المراجع نذكر منهم :

كتاب **أبو القاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي** بجزأيه، وهو مرجع مهم جدًا إستفدنا منه كثيرا خاصة فيما يتعلق بالحياة الثقافية للجزائر خلال العهد العثماني، وكذا إبرازه لدور المؤسسات العلمية من مساجد ومدارس وزوايا ورجالاتها في دعم النشاط الثقافي في المنطقة .

- كتاب **ناصر الدين سعيدوني ورقات جزائرية** ، تناول سعيدني في هذا الكتاب مظاهر الحياة الثقافية للجزائر ، كما أعطى إنطباعا عن الأوضاع العامة للمجتمع الجزائري في العهد العثماني .
- أيضاً كتاب **رقية شارف الكتابات التاريخية الجزائرية** خلال القرن 18 وبداية القرن 19م ، خصصت **رقية شارف** هذا الكتاب للحديث عن أهم المصادر المحلية ورسم صورة للواقع الجزائري من خلال تلك الكتابات كما بينت دوافع المؤلفين للكتابة

5. صعوبات الدراسة.

وقد صادفتنا أثناء البحث في هذا الموضوع بعض الصعوبات ومنها :

- عدم توفر بعض المصادر الأصلية والتي تعرضت للتلف والإهمال والسرقة ...إلخ .
- قلة الدراسات السابقة التي تناولت موضوع حركة التأليف، وإن وجدت فكانت عامية و شاملة .
- هيكلة عناصر المذكرة ، ورسم معالمها، وذلك لفترة طول فترة الدراسة .

- شكلت لنا الظروف التي نعيشها في ظل هذا الوباء عائقًا في مراكز البحث العلمي وبالتالي كان جل إعتمادنا على المادة العلمية المتوفرة بصيغة إلكترونية ولكننا بذلنا قصارى جهدنا في إعطاء الموضوع حقه من الدراسة.

المدخل :

الأوضاع العامة للجزائر خلال العهد العثماني :

كان التدخل العثماني للمغرب العربي نتيجة الظروف السائدة في المنطقة خاصة بعد غزوات الإسبان " في القرن السادس عشر " المتكررة على سواحلها ، وظهور عرّوج للدفاع عنها حتى وافته المنية ليتسلم أخاه خير الدين السلطة طالبًا هذا الأخير من السلطان العثماني سليم الأول الإنضواء تحت حكمه، وبذلك أصبحت الجزائر ولاية عثمانية حيث أخذ عليها حكامها على إمتداد مراحل الحكم حتى عهد الدّايات يطورون عمل أجهزتها الإدارية، والمؤسساتية واستكمال متطلبات الدولة الإقتصادية والإجتماعية .

وعلى هذا الأساس يمكن أن نقسم الأوضاع الجزائرية في العهد العثماني إلى:

1) الوضع السياسي :

أدخل العثمانيون مفهوم الحدود السياسية للمغرب العربي الحديث بعد القضاء على الفوضى الداخلية السائدّة في أغلب مناطق الجزائر . [1]

ولقد مرّ الحكم العثماني في الجزائر بأربع فترات هي :

أ) **عصر الباي لاربايات: 1514-1587 (920-995هـ)** : إزدهرت البلاد في هذه الفترة من النواحي التعليمية والإقتصادية و العمرانية، وذلك بالتعاون بين

[1] . مؤيد محمود حمدان المشهداني، أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518 -1830 م، مجلة الدراسات التاريخية، ع: 16، نيسان 2013، جامعة تكرت، ص- ص 412، 417 .

فئة الرياس[1] وأبناء الجزائر .

ب) عصر البشوات : 1587- 1659 (995-1065هـ) : [2]

تم اللجوء إلى هذا النظام بسبب الصراع بين طائفة رياس البحر وطائفة الإنكشارية ، وتميز هذا العصر بعدم الإستقرار .[3]

ت) عصر الأغوات : 1659- 1671م (1065- 1081هـ):

عملت فئة اليولداش على خلع الباشا وتعويضه بالآغا والحد من سلطة الرياس، مع العلم أن فئة اليولداش عجزت عن إنشاء نظام سياسي ديمقراطي ناجح [4]. ونظمت فئة اليولداش إنقلابا على فئة رياس البحر.

مدّة الآغا لم تتجاوز السنتين، بالإضافة إلى حصر نفوذه وتحديد مهامه. [5]

ث) عصر الدايات: 1671- 1830م (1081- 1246هـ) :

أصبح الداي ينتخب من طرف الديوان العالي والسلطان العثماني لا يلعب أي دور في إختيار الداي، بل ينحصر دوره في إصدار فرمان لتثبيت إختيار الديوان العالي بالجزائر.

---

[1] . الرياس: هم مجموعة من أبناء البحر الذين إجتازوا البحر ميدانًا لحياتهم، ومصدرًا لرزقهم ، ينظر إلى عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962**، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1997، ص 56 .

[2] . نفسه، ص 57 .

[3] . وليام سبنسر، **الجزائر في عهد رياس البحر**، تع: عبد القادر زبادية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص ص 63، 64 .

[4] . عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 59 .

[5] . مبارك بن محمد الهلالي الميلي، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، مكتبة النهضة الجزائرية، ج3، الجزائر، 1964، ص ص 171 ، 172 .

- تمتعت الجزائر في عهد الدايات بحرية العمل في المجال السياسي، وتبنّت جيشًا قويًا ولديها ميزانية مستقلة .[1]

وعليه يمكن القول على مرحلة حكم الدايات في الجزائر، ما هي إلا إستمرار لسلسلة التنظيمات السابقة .[2]

ولقد قسمّت الجزائر خلال العهد العثماني إداريًا إلى :

أ. **دار السلطان** : هي مقاطعة إدارية توجد بالجزائر العاصمة ونواحيها، ويوجد بها مقر الداي .

ب.**بايلك الشرق:** يعتبر من أكبر الولايات الموجودة في الجزائر، عاصمته قسنطينة .

ت. **بايلك الغرب** : عاصمته مازونة حتى سنة 1710م، ثم مدينة معسكر، ثم وهران .

ث. **بايلك التيطري:** عاصمته المدية، ويعد أصغر ولايات القطر الجزائري.

- سمح عصر الدايات بالجزائر ببروز قيادة سياسية متمركزة بالجزائر العاصمة وعليه تميز هذا العهد بـ :

1- **الداي** : له صلاحيات واسعة كتطبيق القوانين المدنية والعسكرية .

2- **الديوان** : يتكون من 35 شخصية مدنية وعسكرية، و كان الديوان المساعد الأيمن للدّاي، ومن بين العناصر التي كانت تعمل في إطار الديوان نذكر : [3]

---

[1] . عمار بوحوش، المرجع السابق، ص ص 60 ، 61 .

[2] . عبد الرحمن الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، ج2 ، ط2 ، مكتبة الحياة، بيروت، 1965م ، ص 450 .

[3] . مؤيد محمود حمدان المشهداني، المرجع السابق، ص 419 .

- **الخزناجي:** يشرف على الخزينة .[1]

- **الآغا :** هو قائد الجيش البري .

- **خوجة الخيل :** هو المشرف على أملاك الدولة،[2] له رعية عن عرب الصحراء وهم نجوع، ولخوجة الخيل قائد يسمونه قائد العرب وله أعوان، وهو المتصرف على هذه النجوع ، وله أشياخ لجمع المطالب المخزنية .[3]

- **بيت المالجي :** هو المسؤول عن مصلحة الأملاك، والثروات التي تؤول إلى الدولة بعد موت أصحابها .

- **وكيل الخرج :** هو المسؤول عن مراقبة النشاط البحري وتوزيع الغنائم .[4]

2) الوضع الإقتصادي :

أ- **وضعية الفلاحة والرعي :** ترك العثمانيون سكان الجزائر يتابعون حياتهم مألوفة خاصة في طرق الإنتاج، وقد حصلت تحولات فرضتها التطورات السياسية والعسكرية داخل البلاد، إضافة إلى العوامل الطبيعية الجفاف و التصحر...إلخ ، حيث أنّه غلب على الإقتصاد الجزائري في هذه الفترة الطابع الزراعي والرعوي، وبذلك تركز معظم السكان تركزوا في الأرياف، وأصبحت التجارة رافدًا إقتصاديا مهمًا[5]، وملكية الأرض لم يخضعها العثمانيون ولم يستغلوها لتغييرات جذرية، بل

---

[1] . مؤيد محمود حمدان المشهداني، المرجع السابق، ص 419 .

[2] . عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 65 .

[3] . أحمد شريف الزهار، **مذكرات أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر**،1168- 1246هـ، 1754- 1830 هـ، تح: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص 49 .

[4] . مؤيد محمود حمدان المشهداني، المرجع نفسه، ص 419 .

[5] . وليام سبنسر، المصدر السابق، ص 27 .

إقتصرت جهودهم على إخضاعها للمطالب المخزنية[1]، وتنميتها، وقد عرّف هذا النشاط حيوية منقطعة النظير خلال هذه الفترة، وتركوا المجال واسعًا للسّكان في ممارسة الأنشطة الفلاحية والرعوية. [2]

وقد وصلت غزارة الإنتاج من الحبوب وغيرها إلى درجة أن الجزائر كانت تصدر من القمح الكثير إلى فرنسا وغيرها من الإمارات الإيطالية . [3]

- ورغم استعمال الطرق التقليدية في الزراعة والسقي فلم تسجل مجاعات في الظروف العادية، وكان الفلاح الجزائري يتأثر بالحملات العسكرية التركية، كما كانوا يتأثرون أيضًا بفترات الجفاف والفيضانات وغيرها من العوامل الطبيعية ، الأمر الذي تسبب فعلاً في مجاعات نهاية القرن ال18 وبداية القرن ال19م .[4]

وإنّ التقهقر الذي أصاب الإقتصاد الجزائري بعد النصف الثاني من القرن السابع عشر حتى الإحتلال الفرنسي كان سببه الأوبئة والطاعون .

- اعتمدت الجزائر في تحصيل مواردها الداخلية على الزكاة التي تفرض على الحاشية بالنسبة للمسلمين والضرائب بالنسبة لغير المسلمين، أمّا الواردات الخارجية للدولة فكانت تأتي عن طريق الغنائم، والهدايا والحمولات والجزية التي كان يدفعها الأوروبيون ...إلخ .

وكانت الجزائر تعاني من نقص المرافق الضرورية لإيواء المسافرين الأمر الذي مثّل عائقًا في تنظيم التبادل التجاري على المستوى الخارجي .

---

[1] . ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية**، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م، ص 15 .

[2] . ربيعة قريز، علماء جزائريون بمصر في العهد العثماني، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر2، 2010-2011، ص 28 .

[3] . مؤيد محمود حمدان المشهداني، المرجع السابق، ص ص 412-413.

[4] . ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 155 .

- كانت الجزائر تسك النقود بثلاثة أنواع :

❖ **العملات الذهبية:** السلطاني .

❖ **العملات الفضية:** الدورو الجزائري وريال بوجو... إلخ.

❖ **العملات النحاسية .**

وإنّ أهم ما مّيز العملة في العهد العثماني عدم استقرارها وصعوبة تحديد قيمتها بسبب تذبذب الأحوال الإقتصادية والسياسية في البلاد .[1]

ب-وضعية الحرف : لقد حافظ المجتمع الجزائري على النمط التقليدي في الحرف وطرق تسييرها الأمر الذي يسمح باستمرارية تراث مادي عريق يبرز كفاءة وخصوصية المجتمع الجزائري، حيث وصلت غزارة الإنتاج الصناعي وانتشاره إلى تنظيم مختلف الحرف في الأسواق بالمدن الكبرى كالجزائر وقسنطينة.

لم تحدث الإدارة العثمانية أيضا على مجال الحرف أي تغيير بل قامت بهيكلة الأسواق حسب الجماعات وفق ما يعرف بقانون الأسواق[2]، كما نظمت المدن من خلال تعيين شيوخ للمدن الكبرى لحماية الحقوق المدنية للأفراد .[3]

- ويتجلى تركيز الإدارة على التراث المحلي في الإنتاج الحرفي، وفي المعاهدات أيضًا، وأوردت **غطاس** في هذا السياق بعض ما تضمنه قرار تعيين أحمد باي قسنطينة الأمين جماعة التجاريين: "ولييناه أمينا على جماعة التجاريين لينظر في أمورهم، ويتصرف في شأنهم على عادة من كان قبله ...".[4]

---

[1] . مؤيد محمود حمدان المشهداني، المرجع السابق، ص – ص 421، 423 .

[2] . عائشة غطاس، **الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700- 1830، مقاربة إجتماعية، إقتصادية**، منشورات المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012 ، ص 38 .

[3] . نفسه، ص – ص 106، 112 .

[4] . نفسه، ص 69 .

- إنعكست الحركة الإقتصادية على كثرة الأسواق حيث تواجد بمدينة الجزائر وحدها مع نهاية القرن ال18 م، واحد وخمسون سوق ذات إختصاصات مختلفة .

تميزت الصناعة الجزائرية بكونها متواضعة، فهي صناعة محلية بدوية إستهدفت إرضاء متطلبات الأسواق من مصنوعات تقليدية مثل صناعة الأغطية الصوفية والبرانس، والزرابي، والفخار والأدوات الجلدية والأقمشة بمنطقة مازونة، ضف إلى صناعة الأسلحة والفضة بمنطقة جرجرة .[1]

إنّ عدم الإهتمام بالجانب الإقتصادي من قبل الحكام العثمانيين قد سبب عدد من المشكلات التي طالت الفلاحين، والتي بدورها أثرت سلبًا على الإنتاج الزراعي والواقع التجاري بالوقت نفسه، لإرتباط الزراعة بالتجارة المحلية والخارجية، و بذلك كانت هناك إخفاقات إقتصادية امتدت طوال العهد العثماني .[2]

3) الوضع الإجتماعي :

إتّصف الوضع الإجتماعي للجزائر خلال الفترة العثمانية بتمايز السكان حسب نمط معيشتهم، وأسلوب حياتهم، واختلاف مصادر رزقهم، وطبيعة علاقاتهم بالحكام، وهذا ما يساعد على تصنيفهم إلى عدّة طوائف وجماعات، ومكان تواجدهم في المدينة أو في الريف .

على إثر هذا ينقسم سكان المدن إلى مجموعات طائفية وحرفية، [3] أمّا سكان الأرياف فينقسموا إلى متعاملين مع السلطة الحاكمة، وهم عشائر المخزن

---

[1] . ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 202 .

[2] . مؤيد محمود حمدان المشهداني، المرجع السابق، ص 424 .

[3] . نفسه ، ص 455 .

والخاضعين لرجال البايلك، وهم قبائل الرعية، وإلى متحالفين أو ممتنعين عن نفوذ البايلك .[1]

- يعكس التركيب الإجتماعي للجزائر التنوع العرقي من حيث الأصول للمجتمع الجزائري وبوجود الأتراك مما زادها لحمة مهمة للإمتزاج الثقافي الموجود فيها من قبل، وقد تكونت عدة فئات إجتماعية هي :

أ- **الفئة الحاكمة** : تضم الأتراك من الجيش الإنكشاري، وموظفين وقادة كانت هذه الفئة تسيطر على سدة الحكم ولها نفوذ واسع في الدولة .

ب- **الكراغلة** : كانت لهذه الفئة نتيجة زواج أفراد من الجيش الإنكشاري بالنساء الجزائريات، وقد بلغ عددهم في نهاية القرن 18م حوالي ستة آلاف نسمة في العاصمة.[2]

وقد ساءت العلاقة بين الأبناء والآباء بسبب إرتياب الآباء منهم بعد تزايد عددهم مما دفع بالحكام العثمانيين في الجزائر إلى إبعادهم عن المناصب الحكومية ، كما عملت السلطات على منعهم من دخول الديوان، فأصبح المجال الوحيد الذي يعملون فيه هو النشاط الحيوي .[3]

ت- **المهاجرون من الأندلس** : (المورسكيون): كان لهم دور فعّال في توسيع وبناء المدن في الجزائر، فإتّجهوا إلى ممارسة عدد من الصناعات كصناعة البارود والخزف بفضل الأموال التي جلبوها معهم من الأندلس.

---

[1] . عبد الله بن محمد الشويهد، **قانون أسواق مدينة الجزائر**، 1695 -1705م، تح: ناصر الدين سعيدوني، البصائر الجديد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 12 .

[2] . مؤيد محمود حمدان المشهداني، المرجع السابق، ص 425 .

[3] . ناصر الدين سعيدوني، الشيخ المهدي بوعبدلي، **الجزائر في تاريخ العهد العثماني**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 25 .

ث- **العبيد:** تمثل هذه الفئة نسبة كبيرة من الشعب الجزائري ومنهم من تعود أصولهم إلى السودان .

ج- **اليهود:** تعتبر فئة اليهود الجماعة النشيطة التي إرتفع شأنها في الجزائر لأنّهم كانوا يتعاملون مع الداي، وقادة الجيش ويقومون بشراء وبيع البضائع، كما إشتهروا بعملية السمسرة والوساطة في كل العمليات التجارية .[1]

- ويمكن القول أنّ أهم ما تميز به الوضع الإجتماعي هو تشكل المجتمع الجزائري من عناصر أصلية عربية وأمازيغية ، ثم إنضافت إليها عناصر جديدة وافدة كعنصر الأتراك والأوروبيين والسودانيين . [2]

[1]. مؤيد محمود حمدان المشهداني، المرجع السابق ، ص- ص 426 ، 428 .

[2] . ربيعة قريزة، المرجع السابق، ص 28 .

المبحث الأول : الحياة الثقافية للجزائر العثمانية خلال القرنين 18 و 19م .

المطلب الأول: الوضع الثقافي للجزائر خلال القرنين 18 و19م .

المطلب الثاني: المؤسسات العلمية في الجزائر العثمانية خلال القرنين 18 و19م .

المطلب الثالث: حركة التأليف في الجزائر العثمانية خلال القرنين 18 و19 م و دوافعها .

المبحث الأول : الحياة الثقافية للجزائر العثمانية خلال القرنين 18 و 19م .

تمهيد :

يرتكز الإزدهار الحضاري والثقافي لأي أمة على تقدم ورقي العلوم و الفنون، وإن الثقافة الجزائرية خال العهد العثماني للقرنين 18 و19م ترتكز أساسًا على الإسلام دينًا والعربية لغة لغالبية المجتمع الجزائري.

ولقد إرتبط الوضع الثقافي عامّة والحياة الفكرية خاصة في إيالة الجزائر العثمانية بالمؤسسات العلمية من زوايا ومدارس ومساجد وكتاتيب ... إلخ ، والتي سمّحت بتخريجْ مجموعة من المؤلفين والعلماء كانت لهم يد طولى في التأليف، وفي العديد من مجالات الكتابة العلمية .

وقد جاءت كتاباتهم لعوامل أو دوافع منها ما هو مرتبك بعامل أو حدث تاريخي ومنها ماهو خاص بكل مؤلف .

المطلب الأول: الوضع الثقافي للجزائر العثمانية خلال القرنين 18 و19 م:

إنّ **المفهوم العام للثقافة** يرمي إلى: " جميع ما يتناوله الفكر البشري في كل عصر وفي كل جيل "[1]، كما تمثل ثمرة كل نشاط إنساني محلي نابع عن البيئة، أو المعبر عنها أو مواصل لتقاليدها في هذا الميدان أو ذاك . [2]

وإن الوضع الثقافي هو المؤشر الذي يمكن أن تقاس به الحياة الفكرية في أي مجتمع من المجتمعات، ومن خلال ذلك فقط يمكن الحكم على مستوى وعي الفرد بأحداث عصره . [3]

وكان التوجيه التعليمي دينيًا أكثر منه أدبيًا لاسيما الزوايا التي لم تؤسس إلاّ لتكون مرتعًا للعلوم الدينية والفنون الإسلامية لهذا كانت الثقافة دينية أكثر منها أدبية . [4]

وهي الميزة التي صبغت الحياة الثقافية في الجزائر العثمانية الذي تميز كذلك بتقلص الحياة العلمية[5] .

---

[1] . محمد بن ميمون الجزائري، **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية** ، تح: محمد بن عبد الكريم ، ط 2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1981م ، ص 46 .

[2] . دباح عائشة، **الحياة الثقافية والدينية في الجزائرعلى عهد الدايات (1671-1830)**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، 2017-2018، ص 57 .

[3] . رقية شارف، **الكتابات التاريخية الجزائرية الحديثة خلال القرن 18 وبداية القرن 19**، دراسة تحليلية نقدية، ط1، دار الملكية، الجزائر، 2007م، ص 43 .

[4] . محمد بن ميمون الجزائري، المصدر السابق، ص ص 56، 57 .

[5] . أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990، ص 178 .

لقد سيطر على البيئة الثقافية في الجزائر التصوف، والدروشة والشروح على أعمال المتقدمين، حتى كادت الحياة الثقافية تخلوا من الإبداع والأصالة وسارت في مجاري التقليد والإتباع .

وفي ظل انتشار التصوف كان من أبرز تصورات المتصوفة التوكل على الله الذي أدّى إلى الركون إلى القدرية والخمول. [1]

وهناك بعض المصادر الأجنبية التي تحدثت عن الميدان الثقافي، ورسمت لنا صورة سوداوية عن ثقافة الجزائر العثمانية، حيث أشار دولاكرو أن شعوب المغرب العربي جهلة وليس لهم ذوق في العلم[2]، أما شو(Dr. Shaw) فيقول : " أنّ الحياة العلمية مازالت كما كانت عليه منذ وقت طويل فالفلسفة والرياضيات والعلوم الطبية التي اشتهر بها العرب قديمًا، أصبحت الآن من العلوم التي لا يعرف عنها أي شيء" . [3]

---

[1] . رشيدة شدري معمر، العلماء والسلطة العثمانية في الجزائر، فترة الدايات (1671- 1830)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية العلم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005-2006م، ص ص 33 ، 34.

[2] . لبنى مهدي، صباح شريفي، الحركة التعليمية في الجزائر العثمانية، مذكرة شهادة الماستر، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ص 09 .

[3] . Shaw, (THOMAS),Voyage dans la régence d'alger au descripription gégraphique physique, philogique etc de cet état, traduit de l'anglais avec de nombreuses augmentation, de notes gégographique et auts par d M.A.C. CARTHY CHEZ Marlin, Edition, paris, 1830, p 77.

لكن هذا لا يعني أنه لم تكن هناك مبادرات لعلماء عاصروا الفترة الحديثة كابن حمادوش [1]الذي كان يميل إلى العلوم الرياضية والطبية، وما شَاكلها فهو صيدلي وطبيب، وحَساب، وفلكي ومنطقي بغض النظر من إهتمامه بالفقه والنحو، والتصوف والأدب والتاريخ . [2]

ولقد كتب أبو راس الناصري عن الجمود الثقافي في عصره قائلاً: " إني في زمن عُطلت فيه مشاهد العلم ومعاهده، ودست مصادره، وموارده، وقلبت دياره ، ومراسمه، وعفت أطلاله، ونُسجت عنها عناكب النسيان، وأشرقت شمسها على الأفول ، واستوطن فحولها زوايا الخمول " . [3]

ويسانده في الرأي العلامة الورتلاني الذي يقول : " ولما دخلت مسجدها لم أجد قارئًا ولا مدرسًا سوى رجل واحد متى يقرأ لوحه، وهو ملقى أمامه يقرأه على غير أدب ولا إستقامة... إن هذا دليل على الخراب[4] "، كما عالج حمدان خوجة هو الآخر الضعف الثقافي، واتخذ موقفًا إنتقاديًا لواقعه[5] للقرن التاسع عشر حيث عمل الإستعمار والفرنسي على تفكيك الأبنية الثقافية وتدميرها، وعلى التهجير حيث طرد عدد من العلماء والمؤلفين إلى خارج الجزائر، أمثال **حمودة الفكون وخية**

---

[1] . إبن حمادوش: هو عبد الرزاق بن محمد المعروف بابن حمادوش، عاش خلال القرن الثامن عشر، وولد بالجزائر سنة 1695، له عدة رحلات كهجرته إلى المغرب الأقصى والمشرق، وكانت له ثقافة معاصرية ، ينظر إلى عبد الرزاق ابن حمادوش الجزائري، **رحلة ابن حمادوش المسماة لسان المقال في البناء عن النسب والحسن والحال**، تق: أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1983م، ص 09 .

[2] . نفسه، ص 10 .

[3] . محمد أبي راس الناصري، **عجائب الأسفار ولطائف الأخبار**، تق: و تح: محمد غازم، ج1، منشورات Crasc ، ص ص 23، 24 .

[4] . الحسين بن محمد الورتلاني، **نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار**، تح: محمد بن أبي شنب، مطبعة بيير فونتانا الشرقية، الجزائر، 1908م، ص 92 .

[5] .رقية شارف، المرجع السابق، ص 121 .

1841م الذي طرد من قسنطينة إلى الإسكندرية، وكذا المفتي **مصطفى الكبابطي**، الذي نُفي إلى جزيرة سان مرغريت عام 1843م . [1]

ويرجع شو (Dr. Shaw) هذا الجمود الثقافي إلى النظام الإستبدادي، والفوضى السياسية من إنقلابات وثورات، وهذا حسب رأيه مناف لإنتشار العلوم والثقافة التي تتطلب الإستقرار السياسي والأم . [2]

ويشير أبو القاسم سعد الله أن الدولة العثمانية لم تتدخل في توجيه الحياة الثقافية في البلدان التابعة لها، وعلى هذا يصف الثقافة العربية أنّها تميزت بالإنحطاط[3]، لذلك يلاحظ على العهد العثماني في الجزائر قلة الإنتاج الثقافي رغم انتشار التعليم والمراكز الثقافية[4]، فالعثمانيون لم يهتموا بهذا الجانب وإن مشعل العلم قد تكفل به الجزائريون رغبة منهم في الإزدهار الثقافي، ولقد كان دور العلم والمدارس تمول من واردات الأملاك الموقوفة التي أوقفها أصحابها إتراكًا في إعمال الخير، والإنفاق على شؤون تلك المدارس، وتنصيب العلماء للتدريس فيها، ومنحهم مستحقاتهم المالية . [5]

في حين انصب انشغال العثمانيين على التجارة وجميع المال، وعلى القرصنة والأتاوات والإحتكارات، فحال هذا دون إعطاء الجانب الحضاري الأولوية مقارنة

---

[1] . عبد الرحمن بلاغ، الوضع الثقافي في الجزائر القرن 19م، في سياق السياسة الإستعماري الفرنسية، مجلة البدر ، جامعة بشار، ص ص 252، 253 .

[2] . Shaw, (THOMAS), op. cit. pp 77 –78

[3] . أبو القاسم سعد الله، **تأملات وأفكار**، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005، ص 55.

[4] . يحيى بوعزيز، **الموجز في تاريخ الجزائر**، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1965م، ص 157 .

[5] . أبو القاسم سعد الله، **محاضرات في تاريخ الجزائر، بداية الإحتلال**، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 165 .

بالجانب العسكري[1]، وفي هذا الشأن حكم (Dr. Shaw) على العثمانيين بأنّهم لم يعنوا بالتعليم، ولم يساعدوا عليه، بل عُرف عنهم إهمالهم لمختلف العلوم والفنون وغلب على إهتمامهم مسائل الحرب والتجارة، وحبهم المال . [2]

– ولكن بالرغم من هذا فإن هناك بعض من الدّايات و البايات في الشرق والغرب الجزائري إهتموا بالجانب الثقافي، وبالعلم والعلماء كما اهتموا بالمؤسسات التعليمية والدينية، وكان هذا الإهتمام يتمثل في دعم هذه المؤسسات وبنائها، وتدعيم القائمين عليها وتنظيمهم وتحفيزهم وأمثال هؤلاء الداي محمد عثمان باشا، والباي صالح بن مصطفى. [3]

– وإن البعض من المؤرخين وعلى رأسهم أبو القاسم سعد الله يروا أنه لا يجب تحميل العثمانيين مسؤولية تدهور الثقافة الجزائرية ولا حتى ظهور التصوف، ولكن سياستهم أعانت على الإنحطاط، فهم لم يكونوا حاملي مشروع ثقافي، ولم يشكلوا في نفس الوقت عائقًا في وجه استمرار الحياة الثقافية.[4]

– لهذا قال بعض الفرنسيين بأن الأمية تكاد تكون منعدمة في الجزائر، فكل الناس تقريبًا يعرفون القراءة رغم عدم عناية العثمانيين بالثقافة كعنايتهم بالحرب. [5]

---

[1] . رشيدة شدري معمر، المرجع السابق، ص 35 .

[2] Shaw, (THOMAS), op. cit. p 77.

[3] . دباح عائشة، المرجع السابق، ص 58 .

[4] . رشيدة شدري معمر، المرجع نفسه، ص 36 .

[5] . مبارك بن محمد الهلالي الميلي، المرجع السابق، ص 318 .

و نشير إلى شهادة العالم المغربي أبو عبد الله محمد بن قاسم بن زاكور الفاسي[1]، في رحلته للجزائر حيث وصف فيها العلماء الجزائريون و طرق تدريسهم حيث قال عنهم" غرار أعلام ينجلي بهم الأظلام وشموس أئمة تنفرج بهم كل غمة وتفتخر بهم أخبار هذه الأمة من رجال كالجبال " . [2]

تحدث كذلك **أبو القاسم بن أحمد بن علي الزياني** عن الجزائر، وقد خصص لها عدّة صفحات في رحلته يصف ويذكر فيها علماء الجزائر وإكرام أهل الجزائر وحكامها له. [3]

- وفي الأخير يمكن القول أن الثقافة في الجزائر العثمانية كانت تقوم على مهام جماعة الفقهاء في المدن، وعلى النشاط الذي كان يعرف به شيوخ الزوايا بالريف فالفقهاء كانوا يؤطرون الحياة الثقافية بما يقومون به من تلقين للعبادات واشتغال بالتعليم وتولي لبعض الوظائف الدينية .

- أمّا شيوخ الزوايا بالريف فقد اتسع نشاطهم إلى القيام بمهمة القاضي ووظيفة الحاكم . [1]

---

[1] . هو محمد بن قاسم بن محمد عبد الواحد بن أحمد أبو عبد الله بن زاكور الفاسي، ولد بمدينة فاس بداية الربع الأخير من القرن الحادي عشر تتلمذ على عدة علماء من الجزائر مثل: عمر بن محمد بن عبد الرحمان المانجلاني (ت 1692م)، ومحمد بن عبد المؤمن الحسن الجزائري، 1120هـ، ينظر إلى ابن زاكور، **رحلة ابن زاكور الفاسي المسماة نشر أزهار البستان في من أجاز في الجزائر، وتطوان من فضلاء وأكابر الأعيان** ، تح: مصطفى ضيف ومحمود بوكراع، طبعة خاصة، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م، ص- ص 23، 27 .

[2] . نفسه، ص 40 .

[3] . مولاي بالحميسي، **الجزائر من خلال الرحلات المغاربة في العهد العثماني**، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 21 .

وعليه فإن الجزائر خلال هذه الفترة من العهد العثماني عرفت من حيث مستوى معارف العصر ثقافة تقليدية وإن كانت محدودة الأثر أصبحت بها مدن، كالجزائر، معسكر، تلمسان وقسنطينة تشكل بيئات علمية مهمة بسمعة شيوخها وتعدد مدارسها وكثرت طلبتها . [2]

المطلب الثاني: المؤسسات العلمية في الجزائر العثمانية خلال القرنين 18 و19م.

لا تكاد المؤسسات الثقافية في العهد العثماني تخرج عن المساجد والزاوية والمكتبة ومعظم هذه المؤسسات كانت للتعليم أكثر مما كانت للثقافة بمفهومها اليوم، ولم يكن من بين هذه المؤسسات جامعة أو معهد عال رغم أن هذه المراكز كانت ثبت تعليمًا في المستوى العالي[3] ومن هذه المؤسسات نذكر :

1- كتاتيب القرآن :

الكُتاب أو المسيد هو تصغير لكلمة مسجد، وقد خصص لحفظ القرآن وتعليم القراءة والكتابة وبعض مبادئ الحساب[4]، ولقد كان هذا المركز من أهم مراكز التعليم إنتشارًا في تلك الحقبة إذا قبل عليه الناس من مختلف البلدان التي فضحت للحكم العثماني، وعليه وصف الكتاب بأنّه عبارة عن حجره مفروشة بحصر بالية وتقدم فيه الأطفال مبادئ القراءة والكتابة إضافة إلى مبادئ الفقه، فإذا ختم الطالب

---

[1] . ناصر الدين سعيدوني، **عصر الأمير عبد القادر الجزائري**، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطلين، 2000، ص 135 .

[2] . ناصر الدين سعيدوني، عصر ...، المرجع السابق ، ص 134 .

[3] . أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر...، المرجع السابق،ج1 ، ص 225 .

[4] . رشيد مريخي، ملامح من الحياة الثقافية في الجزائر أواخر العهد العثماني، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، ع 12، ديسمبر2017، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، ص ص 234، 235 .

القرآن الكريم أقام له إحتفالاً يحضره شيخ الكتاب الذي يتلقى ما تيسر من مال أو هدايا . [1]

وهذه الكتاتيب أحيانًا بيوت منفردة وأحيانًا مجمعات من البيوت مختلفة الأحجام والأشكال والأغلبية من تأسيس حفظه القرآن للإرتزاق والحصول على لقمة العيش.[2]

2- المساجد :

كانت المساجد المهد الأول للتعليم وتعتبر أماكن لأداء الصلاة ولتحفيظ القرآن الكريم، ومعالجة مشاكل الناس وتدريس العلوم الشرعية والإنسانية[3]، كما أنّه منارة للعلم والحضارة، ومكان للعبادة ومركزًا أساسيًا للحياة الدينية والعلمية و الثقافية فهو قلب القرية الريف وروح الحي في المدينة فالمسجد يعد أقدم المؤسسات الثقافية. [4] من أشهر المساجد في الجزائر مسجد كتشاوة، والجامع الأعظم، ومسجد الشواش، واشتهرت معسكر بالجامع الكبير الذي أمر بنائه مصطفى باشا سنة 1798 م.[5]

---

[1] . دخية فاطمة الزهراء، **الحركة الأدبية في الجزائر خلال العهد العثماني**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، في الأدب واللغة العربية، قسم الآداب وكلية اللغات، جامعة خيضر بسكرة، 2014، 2015، ص 20 .

[2] . يحيى بوعزيز، أوضاع المؤسسات الدينية بالجزائر، خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، مجلة الثقافة، ع 36، الجزائر، 1981، ص 20 .

[3] .رشيد مريخي، المرجع السابق، ص 235 .

[4] . قوادري نسيمة، قوادري فوزية، أوضاع بايلك الغرب الجزائري في عهد الباي محمد الكبير، 1779، 1799، مذكرة شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2017، 2018، ص ص 98، 99 .

[5] . أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص ص 80، 81 .

أمّا عنابة فكان يوجد بها أواخر القرن الثامن عشر 37 جامع، أشهرها جامع سيدي مروان، الذي هو جامع رباط عنابة . [1]

- أمّا قسنطينة التي زارها حسين الورتلاني في القرن الثامن عشر قد ذكر أنه وجد بها خمسة جوامع خطبة . [2]

- بنّى الباي محمد الكبير مسجدًا وسماه باسمه عام 1792 م في جبل مرجاجو واستمر هذا المسجد في أداء دوره الثقافي والديني 39 عامًا[3]، وبنى أيضًا جامع الكرط وأعاد أيضًا ترميم المسجد العتيق بمعسكر الذي شيد عام 1791 م، بالإضافة إلى أنّه أمر ببناء مسجدين المسجد الأول اسمه مسجد سيدي محمد الهواري والمسجد الثاني جامع الباي عثمان أسس سنة 1799 م والذي تحول عام 1831 م إلى مستشفى عسكري في عهد الفرنسي .

3-الزوايا :

الزاوية هي محل تلقي دروس للطلبة الكبار، وهي مدرسة دينية مكان معد للعبادة وإيواد الواردين المحتاجين وإطعامهم، فهي المتنفس الثقافي والأمني والديني للأفراد والجماعات . [4]

عرفت الجزائر خلال العهد العثماني انتشارًا كبيرًا للزوايا والتي احتلت مع مرور الوقت الصدارة بين المؤسسات الثقافية الأخرى وهذا ما جعلها تجمع بين الوظيفتين الدينية والتعليمية . [5]

---

[1] . رشيد مريخي، المرجع السابق، ص 236 .

[2] . حسين الورتلاني، المصدر السابق، ص 685 .

[3] . يحيى بوعزيز، **المساجد العتيقة في الغرب الجزائري**، ط. خاصة، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 46 .

[4] . قوادري نسيمة، قوادري فوزية، المرجع السابق، ص ص 101، 102 .

[5] . دخية فاطمة، المرجع السابق، ص 25 .

عملت الزوايا على محاربة الجهل في شتى صورة إلى جانب نشر الوعي الفكري في مختلف حقوله .[1]

- نذكر بعض الزوايا المنتشرة في الجزائر العثمانية خلال الفترة المدروسة :

زاوية ولاد فكون وزاوية ابن نعمون بقسنطينة، الزاوية العزوزية بضواحي بسكرة، زاوية عين الحوت بتلمسان، زاوية ابن سحنون بن أحمد الحسني ، وزاوية القيطنة التي وصل عدد طلابها إلى أكثر من 500 طالب .[2]

كذلك زاوية مصطفى الرماصي، وزاوية أبي راس وزاوية المشرفي وزاوية المازوني زاوية التلمساني. [3]

4- الرباطات :

كان لها دور كبير في بعث الحركة العلمية والثقافية وللرباطات أهمية كبيرة في تحرير مدينة وهران من الإحتلال الإسباني .

ومن أهّم الرباطات في وهران نجد : رباط جبل المائدة، ورباطات سيدي معروف والبريدية وكانسالت ووادي مسرغين ضِّف إلى رباط إيفري الذي كان يضم عددًا من الطلبة الذين أجبروا الإسبانيين على الإستسلام والرضوخ .[4]

- وأمر الله تعالى المسلمين بالمرابطة فقال : " يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوْا، إِصْبِرُوْا وَصَابِرُوْا وَرَابِطُوْا وَإِتَقُوْا اللهَ لَعَلَكُمْ تُفْلِحُونْ " .[سورة آل عمران، الآية : 200]

---

[1] . حمدادوا بن عمر، واقع الحياة الثقافية والفكرية أواخر العهد العثماني بايلك الغرب، مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا، ع 7، جامعة وهران، ص 27 .

[2] . رشيد مريخي، المرجع السابق، ص 235 .

[3] . حمدادوا بن عمر، المرجع السابق، ص 32 .

[4] . قوادري نسيمة ، قوادري فوزية ، المرجع السابق، ص 105 .

وقال أيضًا : " وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا إِسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَ مِنْ رِبَاطِ الخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَ عَدُوَّكُمْ وَ آخَرِيْنَ مِنْ دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُوْنَهُمُ اللهُ يَعْلَمُهُمْ وَ مَا تُنْفِقُوْا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَ أَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ " .[سورة الأنفال، الآية : 60]

5- المدارس:

عرّفها **أبو راس** قائلاً:" المدرسة المتعارف عندنا الآن وهي التي تبين لدراسة العلم أي تعليمه وتعلمه "، أهداف هذه المدارس تحفيظ القرآن الكريم إلى جانب تعليم مبادئ القراءة والكتابة والفقه والتوحيد .[1]

- من بين مدارس الغرب الجزائري مدرسة أبي طالب المازوني والتي لا زالت هذه المدرسة تحتفظ بجزء من صحيح مسلم أهداه الباني عثمان للعالم الجليل[2]، ومدرسة القيطنة التي أسست حوالي 1787 م حيث تراوح فيها بين 1700 و 1800 طالب علم دائمي الدراسة . [3]

أمّا في بجاية فاشتهرت مدرسة سيدي التواتي .

- وسمحت هذه المدارس إلى جانب الزوايا بتخريج مجموعة من الفقهاء تولوا الخطط الدينية والوظائف التعليمية أشهرهم عبد العزيز التميني (توفي 1808 م) له كتاب النيل وشفاء العليل في فقه الإباضية . [4]

---

[1] . حمدادوا بن عمر، المرجع السابق، ص – ص 28 ، 30 .

[2] . رشيد مريخي، المرجع السابق، ص ص 236، 237 .

[3] . حمدادوا بن عمر، المرجع نفسه، ص 29 .

[4] . ناصر الدين سعيدوني، الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية، (الجزائر، تونس، طرابلس، المغرب)، من القرن 10 إلى 14هـ، من 16 حتى 19م، حوليات الأدب والعلوم الإجتماعية الحولية 31، 1431هـ، 2010م، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الكويت ، ص ص 73، 74 .

6-المكتبات :

كانت على نوعين مكتبات عامّة وخاصّة ، كان يقصدها الطلبة والأساتذة للمطالعة فيها ، من أشهر المكتبات : مكتبة أبي راس بمعسكر التي تضّم أنفس الذخائر والمخطوطات النادرة ، وحتى مؤلفات أبي راس والتي لم تحقق ولم تطبع إلى يومنا هذا وتعرف هذه المكتبة بمكتبة المذاهب الأربعة نظرًا لإحتوائها على مؤلفات المذاهب الأربعة ، تشهد عبارات الباحثين الفرنسيين الذين شاهدوا وجمعوا المخطوطات من المدن الجزائرية غداة الإحتلال ، أنهم كانوا مندهشين من كثرة الكتب المؤلفة التي وجدوها ومدى تنوعها ومن جمالها والعناية بها، واعترف بذلك أدريان بير وجد الذي رافق الحملة الفرنسية على قسنطينة وتلمسان ومعسكر . [1]

- عملت هذه المؤسسات التعليمية على نشر المعارف الميسرة والثقافة الدينية المبسطة في أوساط عامة الناس فقامت بتحفيظ ما تيسر من القرآن الكريم وبتلقين ما هو ضروري من أمور العبادة . [2]

وتنبغي الإشارة هنا إلى كون المجتمع الجزائري ظل طيلة العهد العثماني بعيدًا عن الأفكار الأوروبية الحديثة في مجال التعليم وكانت الثقافة السائدة في الجزائر هي ثقافة البلاد الإسلامية، إذ كانت تتمحور حول العلوم الدينية من تفسير وحديث وفقه وعقائد . [3]

---

[1] . حمدادوا بن عمر، المرجع السابق، ص 32 .

[2] . ناصر الدين سعيدوني، الأوضاع...، المرجع السابق، ص 74 .

[3] . رشيد مريخي، المرجع السابق، ص 237 .

المطلب الثالث: حركة التأليف في الجزائر العثمانية خلال القرنين 18 و19م ودوافعها .

1) تعريف التأليف :

قال **ابن منظور** عن التأليف :" ألفت بينهم تأليفًا إذا جمعت بينهم بعد تفرق وألّفت الشيء تأليفًا ، إذا وصلت ببعض، ومنه تأليف الكتب" . [1]

أمّا **التهناوي** فقال :

التأليف لغة : إيقاع الإلف بين شيئين أو أكثر وعرفا ، مرادف التركيب، وهو جعل الأشياء بحيث يطلق عليه اسم الواحد، وقد يقال التأليف: جمع أشياء متناسبة يشعر به اشتقاقه من الألفة فهو من التركيب .

وقد انصرف المعنى المعرفي للتأليف إلى جمع الأشياء المتناسبة في علم من العلوم ، أو فن من الفنون[2] وإتخذ التأليف مرادفات عدّة مثل : التركيب، المزج، الخلط، تنضيد الحروف[3] ، وكذا الترتيب . [4]

2) حركة التأليف في الجزائر العثمانية خلال القرنين 18و 19م

إنّ الجزائر كغيرها من الأقطار العربية عملت منذ نشأة الدولة الإسلامية على تنشيط الحركة العلمية والفكرية والثقافية، فأنشأت المراكز العلمية، وشجّعت التعليم،

---

[1] . جمال الدين محمد بن مكرم ابن المنظور الإفريقي المصري، **لسان العرب**، م ج: 1، دار البصائر، بيروت، د.س، ص 108 .

[2] . محمد علي التهناوي، **كشاف إصلاحات الفنون**، تح: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، بيروت، 1996 ، ص 376 .

[3] . Hana Kalbani, et des autres, le dicionnaire Majeur Des éléves, Dar ALketab Alimiya, 1973, p 192 .

[4] . Dicionnaire Super majer, LAROUSSE, P 240

والتأليف، وجمع المخطوطات، و كانت بها مدن علمية شهيرة لا تقل أهمية عن مثيلاتها في الأقطار الأخرى .

واستمرت هذه الحركة وتنامت حتى أيام الإحتلال الفرنسي، حيث قلّ نشاطها وكاد يقضي عليها .

وكان الحج والرحلة إلى طلب العلم وراء انتشار حركة التأليف والنسخ واقتناء الكتب . [1]

تميزت هذه الحركة – حركة التأليف – في الجزائر العثمانية بالنشاط، فلا تكاد تجد عالم إلاّ وله قائمة من المؤلفات في مختلف العلوم المتداولة، وقد تمثل ذلك في الشروح والحواشي والتقاليد ، والتعاليق، والرسائل[2] ، وقد كان جل الإنتاج الجزائري يكاد ينحصر في العلوم الشرعية، والصوفية والمجالات الأدبية، رغم إفتقاره إلى الأصالة فإن كثرة التأليف فيه يدل على سيطرة العلوم المذكورة على الحياة الفكرية، ولا شك أن ذلك يعود بالدرجة الأولى إلى كون القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف كان المنبع الذي يستمر منه الجزائريون كل ألوان تفكيرهم ونمط حياتهم .[3]

3) دوافع حركة المؤلفين للكتابة :

كان الإنتاج المغاربي عامة والجزائري خاصة يتميز بنسخ وتقليد لما كتبه سابقيهم من المؤلفين والمؤرخين، فكانوا يجمعون الأخبار ويدونونها دون تحليلها أو

---

[1] . فيصل نايم، المظاهر الفنية على مخطوطات الجزائر خلال العهد العثماني، بين الطراز المحلي والطراز العثماني، أطروحة دكتوراه علوم الآثار العثمانية، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، 2016 – 2017، ص 02 –04 .

[2] . لبنى مهدي، صباح شريفي، المرجع السابق، ص 28 .

[3] . أبو القاسم سعد الله، تلريخ الجزائر...، المرجع السابق، ج1، ص 09 .

تمحيصها[1]، ونخص بالذكر في هذا المقام كتاب فتح الإله ومنته التحدث بفضل ربي ونعمته لأبوراس الناصري، فكان هذا التأليف خارج المناسبات، أي بدافع التقليد . [2]

ويمكننا تقسيم هذه الدوافع التي كتب لها المؤلفين كالآتي :

أ- دافع لتلبية رغبة رجال السلطة والحكام :

حيث جاءت كتابات المؤلفين هنا نزولاً عن رغبة الحكام، لتخليد مآثرهم أو الكتابة لغرض التقرب منهم، ونيل المكانة لديهم[3]، ومن أبرز هؤلاء المؤرخين نذكر:

- **ابن هطّال** الذي اشتغل كاتبًا ومستشارًا للباي محمد الكبير، وضع مخطوطه " رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي الجزائري" تلبية لهذا الباي ونزولاً عند رغبته، وتقربًا بهذا الموقف إليه . [4]

ويقول ابن هطال في هذا الصدد:" وقد أردت أن أذكر منه نبذة أخدم بها حضرة قامع المبغضين و مدّوخ المارقين، من جمع الله له خصال الشرف والمجد و موجات الشكر والحمد الذي إنعقد على تفضيله الإجتماع جعل من فلك اليمن

---

[1] . قاسمي الطاهر، كتابات المؤرخين المغاربيين خلال العهد العثماني، مجلة الإنسان والمجال ، ع 5، معهد العلوم الإنسانية والإجتماعية، المركز الجامعي نور البشير بالبيض، الجزائر أفريل 2017، ص 44 .

[2] . رقية شارف، المرجع السابق، ص 169 .

[3] . قاسمي الطاهر، المرجع السابق، ص 44 .

[4] . أحمد بن هطال التلمساني، **رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي الجزائري**، 1785م ، تح و تق: محمد بن عبد الكريم، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2004، ص – ص 53، 55 .

والسعيد في درجة الإرتفاع كهذا المستريح العالي السيد محمد باي ابن مولانا السيد عثمان باي .. ". [1]

- أيضًا كتب **ابن رقية التلمساني** الذي دوّن تصنيفه، الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حيث أغارت عليها جنود الكفرة " بطلب من الباي محمد بن عثمان باشا[2]، ويشير إلى ذلك في قوله : " ... فهذه أوراق تحرك على الجهاد، أرباب القلوب النافرة وتنمي في اجتهاد المنكبى عليه زيادة وافرة..."، وعليه فإن الباي محمد الكبير قد شجّع ابن رقية لتأليف مخطوطه . [3]

- كتب **ابن سحنون** هو الآخر في مؤلفه " **الثغر الجمالي في إبتسام الثغر الوهراني**" لنفس السبب وهو تخليدًا لمآثر الباي محمد الكبير والإشادة بمكانته ، ويقول في هذا الشأن : "... قصدت بذلك تخليدًا لمآثره، وتدوين بعض محامده، ومغافره فقد أسرى الإسلام يدا بيضاء، توجب له الإحسان من كل إنسان، وتقضي له الشكر ..."[4] .

- كذلك **محمد بن ميمون** الذي ألف كتابه " التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية"، بغرض التقرب من الداي محمد بكداش ومدحه كل المدح وذلك بقوله : " وبعد فإنني لما رأيت مولانا الإمام الذي أنام في ظل الأمان بجميع الأمام عالم الأمراء السيد محمد بكداش أنارت أنواره جميع البلدان ". [5]

---

[1] . أحمد بن هطال التلمساني، المصدر السابق، ص ص 34 ، 35 .

[2] . محمد بن محمد بن عبد الرحمن الجيلالي بن رقية التلمساني، **الزهرة النائرة، فيما جرى في الجزائر حين اغارت عليها جنود الكفرة**، تع: خير الدين سعيدوني، ط1، مكتبة أوراق ثقافية. د.ن، 2017، ص 26 .

[3] . نفسه، ص 81 .

[4] . أحمد بن محمد بن علي بن سحنون الراشدي، **الثغر الجوماني في إبتسام الثغر الوهراني**، تح: المهدي البوعبدلي، ط1، منشورات وزارة التعليم الأصلي، الجزائر، 2013م، ص 93 .

[5] . محمد بن ميمون الجزائري، المصدر السابق، ص 84 .

- إشترك كل من **بن زرفة وأبوراس الناصري** في الكتابة تلبية للباي محمد الكبير وعملوا على تخليد مآثر الباي الجهادية والعمرانية والثقافية[1]، ونشير هنا إلى أنّ الباي محمد الكبير قد شجّع حركة التأليف وعمل على تطويرها إدراكًا منه بأهمية القراءة في نهظة الشعوب، وفي تكوين الفكر والفهم لدى الإنسان . [2]
- وكذا **صالح بن العنتري** كذلك الذي كان يعمل كاتب لصالح الضابط بواسوني، حيث كلّف هذا الأخير صالح أن يؤلف كتابًا يتحدث فيه عن ماضي قسنطينة وبايلكيها في عهد الأتراك، وجاء الكتاب تحت مسّمى الأخبار المبنيّة المذكورة في تاريخ قسنطينة سنة 1844م، وطبعة بإعانة بواسوني سنة 1846 م . [3]

ب- الدافع الديني :

---

[1] . رقية شارف، المرجع السابق، ص 168 .

[2] . سعدية رقاد، المؤسسات العلمية في بايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني 1700 – 1830م، أطروحة دكتوراه، العلم ومؤسساته في بلاد المغارب في العصور الوسطى والحديثة، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة بن بلة، وهران، 2018 – 2019، ص 317 .

[3] . محمد صالح بن العنتري، فريدة منسية **في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم عليها أو تاريخ قسنطينة**، تح: يحيى بوعزيز، طبعة خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م، ص 04.

– كتب **ابن العنابي** في مؤلفه " **السعي المحمود في نظام الجنود** " وأن الدافع من وراء ذلك يتجاوز الطموحات الشخصية والمحلية إلى طموحات خدمة الأمة الإسلامية ومستقبلها .[1] كمّا وضح أبو حامد المشرفي أن الدافع الأساسي من وراء تأليفه لكتاب " **ياقوتة النسب الوهاجة وفي ضمها التعريف بسيدي محمد بن علي مجاجة** " هو حبه لآل النبي وجمعه تأليفًا يسمهم بالتعريف . [2]

جـ- الدافع السياسي :

– عاصر **ابن العنابي** عهد التنظيمات العثمانية من جهة، وآخذ محمد علي وإلى مصر مظاهر التمدن الغربية من جهة أخرى، وهذه المبادئ والتنظيمات كانت من الدواعي التي دفعته لتأليف كتابه المذكور، فإبن العنابي كان قريب من مقاليد السلطة، وتولى بعض المهالك السياسية، ضّف إلى أنّه كان مؤرخ واعي وبصير بواقع حال الأمة . [3]

❖ **حدث فتح وهران يستقطب المؤرخين للكتابة : (الفتح الأول والثاني):**

إن أهم الأحداث المحلية التي هيمنت على الكتابات التاريخية في المؤلفات المصدرية في الجزائر، حدث فتح وهران والذي برز أوائل القرن الثامن عشر.[4]

---

[1] . قاسمي الطاهر، المرجع السابق، ص 47 .

[2] . سعدية رقاد، المرجع السابق، ص 347 .

[3] . أبو القاسم سعد الله، **رائد التجديد الإسلامي محمد بن العنابي المتوفي سنة1850م،** صاحب كتاب السعي المحمود في نظام الجنود، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، د.س، ص 22 .

[4] . قاسمي الطاهر، المرجع نفسه، ص ص 35، 36 .

فكان سببًا فاعلاً بطريقة غير مباشرة في بعص الحركة الفكرية والعلمية من جديد، حتى عدّ الكثير من العلماء الكتابة في شأن هذا الفتح واجبًا على كل مسلم قادر على ذلك[1]، ومن هؤلاء العلماء و المؤلفين الذين كتبوا لهذا الحدث نذكر :

- نذكر المؤرخ **أبوراس الناصري الذي قال :**

عليلي قد طاب الشراب بالمورد بما أنّ صار الأمير في النفر بقصد

وأجفت رجال الوافدين أم عسكر وقد كان مأوى للوقود ومقعد

وهي قصيدة طويلة إستهلها بهذه الأبيات . [2]

وخصص **ابن ميمون** في كتابه الآنف الذكر جزءًا هامًا لقصة حادث فتح وهران. [3]

وفي هذا المقام ألف الشّيخ محمد بن أحمد الحفناوي رجز طويل وهام احتوى على 72 بيتًا مقسم إلى خمسة فصول، كما دّون أحمد الفيلالي التلمساني أيضًا حول هذا الحدث . [4]

- كتب **المشرفي** متأثرًا لعودة الإحتلال الإسباني لوهران سنة 1732م، بعدما شارك في تحريرها الأول سنة 1708م، قصد تهيئة النفوس، ولتنبيه الرأي العام الجزائري لمكر ولخطر قبائل بني عامر العميلة للإسبان .[5]

---

[1] . محمد بن رقية التلمساني، المصدر السابق، ص 30.

[2] . محمد بن أحمد أبي راس الناصري، المصدر السابق،ج1، ص ص 74، 75 .

[3] . محمد بن ميمون الجزائري، المصدر السابق، ص 30 .

[4] . أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر...، المرجع السابق، ج2، ص ص 336، 337.

[5] .رقية شارف، المرجع السابق، ص 168 .

د- دوافع أخرى للتأليف :

- والجدير بالذكر أن هناك بعض المؤلفين الجزائريين إتجّهوا إلى الكتابة بدافع الإحتلال الفرنسي، كما كتبوا للنكبات والهزائم والمقاومة منذ مطلع القرن التاسع عشر وذلك من خلال :

- **قدور بن رويلة** الذي يعد شاهد عيان على الإحتلال الفرنسي للجزائر، وعلى المقاومة الشعبية المسلحة للأمير عبد القادر، قيد قوانين الجيش في كتاب بطلب من الأمير ليكون هذا الكتاب مرجعًا يسير به الجيش .

- كتب أيضًا **حمدان خوجة** في كتابه **المرآة** بسبب زوال السلطة، وبهدف الدفاع عن حقوق الجزائريين بطرق سلمية، حيث حاول **حمدان** من هذه الكتابة إبداء رأيه وموقفه من الإحتلال ولإقناع المحتل بالرحيل[1] ، ويظهر ذلك في قوله : " هل تتجدد مصائب القرن السادس عشر في القرن السابع عشر؟ أن كل ما وقع في الجزائر، منذ ثلاث سنوات يفرض عليا واجبًا مقدسًا يتمثل في التعريف الحقيقي لهذا البلد ... " . [2]

- ونشير أن عامل التواصل والإحتكاك بين علماء الجزائر والمغرب وتونس دافع قوي لتآليفهم[3]، حيث يذكر **سعد الله** أنّ تونس كانت معبرًا ومدرسة للجزائريين فهم يتصلون بعلمائها ويتبادلون معهم التآليف والإجازات، ومن هؤلاء **أحمد بن عمار** الذي حلّ بها سنة 1195هـ، وألف كتاب في تاريخ **علي باتي** و**ابن العنابي** الذي تبادل الكتب والشعر مع علماء تونس وخصوصًا **محمد بيرم** سنة 1245هـ.

---

[1] . رقية شارف، المرجع السابق، ص ص 172 ، 173 .

[2] . حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تق: محمد العربي الزبيري،منشوراتANEP ،2005،ص07.

[3] . قاسمي الطاهر، المرجع السابق، ص 51 .

المبحث الثاني : مؤلفو القرن الثامن عشر

المطلب الأول: أبوراس الناصري

المطلب الثاني: الحسين بن محمد الورتيلاني

المطلب الثالث: محمد بن محمد التلمساني

المبحث الثاني : نماذج من مؤلفي القرن 18 م

تمهيد :

تعتبر المؤسسات العلمية إحدى الدعامات الأساسية التي أسهمت في بروز جيل من العلماء في مختلف الأصناف والفروع، كما كفلت لهم حق التعليم، وضمنت لهم أسس الحياة بالإستفادة من الماضي، وإصلاح المستقبل بالإستعداد والتخطيط والوعي، كما عملت المؤسسات العلمية في الجزائر العثمانية على تطوير القدرات البشرية ، وتوسيع المدارك العلمية والفكرية، واكتساب المهارات وتنميتها على المدى البعيد من خلال ظهور حركة الإنتاج العلمي والفكري لعلمائها .

كما أنتجت هذه المؤسسات عدد كبير من الشخصيات العلمية والفكرية، والتي تكونت وترعرعت في فضائها المعرفي، وبذلك أسهمت هاته النخبة عبر أحقاب التاريخ في تكوين الفكر الإنساني وتراثه وتقدمه، وذلك من خلال ما خلفته من آثار معرفية هامة في مختلف العلوم والفنون، على ضوء هذه المؤسسات برز عدة مؤلفون في حقل المعرفة العلمية خلال القرن الثامن عشر، وذلك لما تميزوا به من تفوق ونبوغ في مسيرتهم العلمية الحافلة بالعطاء، كما أنّ دراستهم ومؤلفاتهم تعتبر من أهم و أنفس ما ألف في تاريخ الجزائر الحديث، وعليه فهي المعوال الذي يعول عليه الباحثين والدارسين في كتاباتهم الأكاديمية وأبحاثهم الدراسية .

ومن مؤلفي القرن الثامن عشر **أبو راس الناصري ، الحسين بن محمد الورتلاني**

ومحمد بن محمد التلمساني .

المطلب الأول: أبوراس الناصري المعسكري :

1) إسمه ومولده :

عرّف **أبو راس** بنفسه وحياته في سيرته المعروفة بفتح الإله، وعليه فهو: محمد بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن أحمد الناصري، بن علي بن عبد العظيم بن معروف بن عبد الله بن عبد الجليل الراشدي المعسكري الجزائري، ويرجع نسبه إلى عمرو بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب وفاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم . [1]

يقول **أبوراس** عن نسبه: " وقد شهد لي بالشرف السني والمنتمي الحسني، والنسب النبوي والبيت الكريم العلوي، الشيخان الشامخان الراسخان، الأول العارف بالله الواحد القهّار صيته في كل الأمصار، في الوبر والمدر، وسائر الأقطار، أمجد النظار الشيخ المصطفى بن المختار ...، والثاني الشيخ الكبير العالم النحير الشيخ المصطفى بن السنوسي . [2]

- وقد صرّح عن مكان مولده قائلاً : " إنّي وُلدتُ بين جبل كرسوط[3]

وهونت[4]، كمّا أخبرتني الحرّة التقية الصالحة الولية، أختي حليمة ، برد الله

---

[1] . أبوراس الناصري، **فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته**، تح: محمد بن عبد الكريم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص 25 .

[2] . نفسه، ص 29 .

[3] . جبل كرسوط : يقع غربي بلدية وادي التاغية ، وبالضبط جنوب مدينة معسكر، ينظر: سعدية رقاد، المرجع السابق، ص 301 .

[4] . هونت: جبل يقابل جبل كرسوط من الناحية الغربية، ينظر إلى نفسه، ص 301.

ضريحها، وأسكنها من الجنة فسيحها [1]"بقلعة بني راشد قرب مدينة معسكر ".[2]

- أمّا عن تاريخ مولده فقد اختلف المؤرخون وفيه قولان :

الأول : أنّه ولد يوم 8 صفر 1165هـ الموافق ل 27 ديسمبر 1751م، وقد ذكره الشيخ عبد الرحمان الجيلالي[3]، وشيخ المؤرخين أبو القاسم سعد الله .[4]

الثاني: ولد سنة 1150هـ الموافق ل1737م، وقد ذكّره محقق كتاب فتح الإله والشيخ محمد عبد الكريم . [5]

2) نشأته :

نشأ **الناصري** في بيئة فقيرة جدًا، ورغم أن الحظ ابتسم له عدّة مرات على يد بعض البايات ، إلاّ أنّه ظّل حليف الفقر طوال سنواته التسعين[6]، تنقّل مع والده إلى متيجة، وهناك توفيت أمه زولة بنت عمر بن عبد القادر التوجالي التي قال عنها أنّها كانت كربيعة العدوية علمًا وروعًا، وبعد وفاتها انتقل مع والده إلى حور مجاجة[7]، وقد تزّوج الوالد هناك عدّة نساء إلى أنْ تُوفي ، وكفلَه أخوه الأكبر ابن عمر، وأخذه أخوه الصغير عبد القادر إلى المغرب[8] .

---

[1] . أبوراس الناصري، فتح الإله....، المصدر السابق، ص 18 .

[2] . يحيى بوعزيز، **أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة**، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1995، ص 234 .

[3] . عبد الرحمن الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، ط1، طبعة جديدة ومنقحة، مكتبة الشركة الجزائرية، الجزائر، 1384هـ – 1965م، ص 206 .

[4] . أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر**...، المرجع السابق،ج2، ص 377 .

[5] . أبوراس الناصري، المصدر نفسه، ص 19 .

[6] . أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، ص 377 .

[7] . أبوراس الناصري، **عجائب الأسفار** ...، المصدر السابق، ج1، ص 19.

[8] . أبوراس الناصري، **فتح الإله** ...، المصدر نفسه، ص 19 .

3) حياته العلمية :

كان أسلاف أباراس رجال علم ودين فأبوه من القراء الماهرين وجده أعجوبة الزمان في الولاية والصلاح ، وجد أبيه كان يضرب به المثل في معرفة الفقه والفتوى[1]، حيث حفظ أبوراس القرآن الكريم في طفولته ثم انتقل إلى معسكر لدراسة الفقه واللغة والحديث ، ومنها رحل إلى مدينة مازونة، ودرس على يد فقهائها، وخلال إقامته بها تميّز عن بقية الطلبة بشّدة الذكاء وقوة الذاكرة[2]، ثم ارتحل إلى تونس ومصر وأخذ فيها عن علمائها كالعالم الأديب الشاعر إبراهيم الرياحي[3]، والشيخ مرتضى الزبيدي والشرقاوي، وأجازوه ووصفوه بأوصاف علمية رفيعة، ثم عاد إلى بلاده وأحاط بالمذاهب الأربعة من تخصص بالمذهب المالكي، انتصب للتدريس وإفادة الطلاب الذين وصل عددهم إلى المئات ولم يشغله التدريس عن التأليف[4]،

---

[1] . أبوراس الناصري، عجائب الأسفار ...، المصدر السابق، ج1، ص 11.

[2] . أبوراس الناصري، فتح الإله...، المصدر السابق، ص 21.

[3] . إبراهيم الرياحي: هو الشّيخ إبراهيم بن عبد القادر بن أحمد الرياحي، قدم جّده الأعلى إبراهيم المحمودي الطرابلسي إلى البلاد التونسية واستقر بالمكان المعروف باسم العروسة، حيث ولد حفيده إبراهيم بن عبد القادر سنة 1180ç–1767م، وحفظ لهذا الفتى القرآن الكريم، ثم إرتحل إلى تونس العاصمة لطلب العلم فأجازه شيوخه ، وانتصب للتدريس بالجامع الأعظم، في سنة 1822م سافر مع الشيخ الطاهر بن عبد الصادق إلى بلده كما سبق بجنوب القطر الجزائري للإجتماع بالشّيخ علي التماسي، ينظر إلى إبراهيم الرياحي ، **ديوان الشيخ إبراهيم الرياحي** 1180 –1266هـ / 1767–1850 م، تح: محمد اليعلاوي، حمادي السّاحلي دار الغرب الإسلامي، ص– ص 05،07.

[4] . عبد الرحمن الجيلالي، **تاريخ المدن الثلاث**، الجزائر، المدية، مليانة، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص ص 190 ، 191 .

ومن أبرّز العلماء الذين تتلمذ عليهم ذّكر أنّه تتلمذ في الجزائر بداية على والده الذي أخذ عليه القرآن الكريم بداية من سورة الإنفطار إلى غاية الآية 253 من سورة البقرة والتي مطلعها " تلك الرسل" ثم على التلاوي ثم ابن الجزري الذي أخذ عنه فن القراءة والتجويد، ثم درس الفقه المالكي على يد محمد بن علي بن سحنون، كما أخذ عن العلاّمة عبد القادر المشرفي [1]، كمّا درس على يد مصطفى بن مهني، ومحمد بن إبراهيم ومصطفى بن ويس ، وغيرهم .[2]

- تولّى الناصري عدّة مناصب كالإفتاء والقضاء والتدريس لمدّة ستة وثلاثون سنة، ولن تجرّد منها سنة 1211هـ – 1796م، بسبب نشوب ثورة درقاوة والتي برأ نفسه منها في كتابه " درء الشقاوة في فقه درقاوة " . [3]

- إشتهّر بلقب الحافظ، وانتقل إلى العديد من الأقطار العربية وتعرف على أوضاعها واتصل بعلمائها، وقد حج مرتين الأولى عام 1204هـ، 1790م، والثانية سنة 1226هـ، 1812م، وزار تونس ومصر والشام والمغرب، وعرف

---

[1] . عبد القادر المشرفي: هو عبد القادر بن عبد الله المشرفي الغريسي المعسكري، كان مشتغل بالتاريخ ومن فقهاء المالكية .

كان عالمًا نحيرًا، ومحدثًا أمينًا، وقد قرأ على يد شيوخ كثر وأخذ عن الفطاحل من علماء المشرق والمغرب وأجازوه . ينظر إلى عمار بن محمد بوزير، **تلخيص كتاب بهجة الناظر في أخبار الداخلين، تحت ولاية الإسبانيين بوهران من الأعراب كبني عامر**، الألولة، د.ن، د.س، ص ص 06، 07 .

[2] . أبوراس الناصري، فتح الإله...، المصدر السابق، ص- ص 43، 49 .

[3] . رقية شارف، حركة التأليف التاريخي الجزائري في الفترة العثمانية، نماذج من المؤلفين مجلة قضايا تاريخية، ع 06، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر2، 1438هـ، 2017م، ص97.

برحلته إلى الحجاز، وكانت هذه الرحلة علمية أكثر منها دينية، وإلتقى في رحلته إلى مكة بالعلماء الوهابين دون أن يذكر واحد منهم وذكر أنّه تناظر معهم .[1]

- وعند دخوله مكة قال : " فاجتمعت بعلمائها وفقهائها كالعلامة الدارك السيد عبد المالك ، وكنت قرأت عليه نبذة من الحديث ونبذة من الكنز..." .[2]

- تميّز **أبوراس** بثقافته الواسعة والتي كانت تقوم على مجهوده الشخصي، لاسيما أنّه كان مفتخرًا بنفسه بما أنجزه من تآليف[3]، فساهم بذلك في الحركة الثقافية مساهمة كبيرة، وعمل كمدرس في مدرسة المحمدية وبمدرسة القيطنة ، ولازّم الشيخ عبد القادر المشرفي .[4]

- قال عنه **أبي القاسم محمد الحفناوي** : " ودّرس وأفاد ورفع منار العلم ، وأشاد، وكان يدعى في زمانه الحافظ لقوة حفظه وتمكنه متى شاء من استحضار مسائله حتى كأنّ العلوم كتبت بين عينيه، وله تآليف مفيدة بديعة سارت بها لعزتها الركبان ..." .[5]

---

[1] . حنيفي هلالي، **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط1، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 1429هـ، 2008م، ص ص 218 ، 219 .

[2] . أبوراس الناصري، **فتح الإله** ...، المصدر السابق، ص 115.

[3] . أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر**...، المرجع السابق، ج2، ص 379 .

[4] . بكاري عبد القادر، الإسهامات الثقافية والكتابات التاريخية لعلماء الجزائر العثمانية، أبوراس الناصري نموذجًا، مجلة الخلدونية للعلوم الإنسانية والإجتماعية، ع 06، جامعة إبن خلدون، تيارت، 2013م، ص ص121 ، 122.

[5] . أبي القاسم محمد الحفناوي بن الشيخ بن أبي القاسم الديسي ابن سيدي إبراهيم الغول، **تعريف الخلف برجال السلف**، ج2، مطبعة بيير فونتانة الشرقية، الجزائر، 1324هـ، 1906م، ص333.

4) مؤلفاته :

ذكر بينها ثلاثة وستون مؤلفًا في كتابه فتح الإله[1]،

ومن أبرز هذه الكتب نذكر :

القرآن :

- تقييد على الخراز والدرر واللوامع والطراز .

الحديث :

- مفاتيح الجنّة وأسناها في الأحاديث التي اختلف العلماء في معناها .

النحو :

- الدرّة اليتيمة . – عمدة الزهاد في أعراب (كلا شيء وجئت بلا زاد) .

- **التوحيد والتصوف :**

- الزهر الأكم في شرح الحكم . – كفاية المعتقد وكناية المنتقد .

التاريخ :

- زهرة الشماريخ في علم التاريخ . – المعالم الدّالة . الفرق الضالة .[2]

- الوسائل إلى معرفة القبائل .

5) وفاته :

إذا اختلف في تاريخ ميلاد العلاّمة الناصري، فإنّ تاريخ وفاته معلوم في المصادر المحلية، بحيث يشير المؤرخ أبي القاسم محمد الحفناوي أن تاريخ وفاته

---

[1] . أبوراس الأنصاري، المصدر نفسه، ص– ص 179،182 .

[2] . أبوراس الناصري، **فتح الإله..**، المصدر السابق، ص– ص 179 – 182 .

كانت عام 1238هـ[1] ، وقد سجّل مسلم بن عبد القادر في كتابه أنيس الغريب والمسافر أنّه توفي يوم 15 شعبان من نفس السنة 1238هـ – 1822 م، ودفن بمقبرة بابا علي بمعسكر . [2]

المطلب الثاني: الحسين بن محمد الورتيلاني

1) التعريف بالحسين بن محمد الورتيلاني :

هو الحسين بن محمد السعيد بن الحسن بن محمد بن عبد القادر بن يحيى بن أحمد الشريف بن علي البكائي البجائي الحسني، من شرفاء تافيلات في المغرب الأوسط[3]، ولد سنة 1125هـ، 1713م، بقرية آنو قرب بني ورتيلان[4] ، ونشأ وسط أسرة فقيرة، اشتهرت بالعلم والصلاح، فأبوه وجدّه كانا عالمين كبيرين في منطقة بني ورتيلان، فتردد بذلك الحسين الورتلاني على المدرسة القرآنية التي كان يشرف عليها والده، وعلى الزوايا أين تزوّد بالفقه وعلم التوحيد إلى جانب اهتمامه بالتصوف الروحي، والتبحر في اللغة العربية وآدابها ودراسة التاريخ . [5]

2) مساره العلمي :

---

[1] . أبي القاسم محمد الحفناوي، المصدر السابق، ج2 ، ص 333 .

[2] . مسلم بن عبد القادر، **أنيس الغريب والمسافر**، تح وتق: رابح بونار ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1391هـ، 1974م، ص 30 .

[3] . عبد القادر بكاري، حسين الورتلاني، الكتابة التاريخية من خلال رحلته المرسومة بنزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، مجلة الناصرية لدراسات الإجتماعية والتاريخية، ع 1، جوان 2017، جامعة ابن خلدون، تيارت، ص 43 .

[4] . عبد المنعم القاسمي الحسني، **أعلام التصوف في الجزائر منذ البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى**، ط1، دار الخليل القاسمي، الجزائر، 1427 م.

[5] . عبد القادر بكاري، المرجع السابق، ص 43 .

حفظ الورتيلاني القرآن الكريم، ودرس على يد والده وعلماء قريته مثل يحيى العيلاوي، وأحمد الزروق بن أحمد البوني صاحب المؤلفات الكثيرة.[1]

وقد زّار عدّة مدن جزائرية على حدّ قوله : " وكذا بالغت في الزيارة والإستقصاء لمدينة الجزائر وأرض الجدار عني تلمسان وكذا مليانة ... وكذا البليدة ، ...و كذا المدية" ، ... والمسيلة وبسكرة...إلخ" ،[2] طالبًا للعلم ، وتبركًا بأضرحة الأولياء والصالحين .

- انتقل إلى تونس ودرس بالزيتونة، وأدّى فريضة الحج ثلاث مرات :

الأولى: صحبة والده وهو ابن 18 سنة (1159هـ ، 1740م) .

الثانية: عندما بلغ 41 سنة من عمره سنة (1166هـ، 1752م): وقد زار فيها مجموعة من العلماء لقوله : " وقد زرت في الحجة الثانية الشيخ البليدي وهو عالم فاضل ..، وزرت أيضا شيخنا الشيخ خليل المغربي، ... ".

الثالثة: استغرقت ثلاث سنوات من 1174هـ، إلى1181هـ[3]،حيث اجتمع بالخضر بمكة المشرفة، واجتمع كذلك بالشيخ الهماق ودخل مصر والقاهرة فوجدها طافحة بالعلماء ومنهم: الصعيدي ، الحفناوي، والجوهري، وأتاحت له هذه الرحلات أن يوسع ثقافته ومداركه وتجاربه ويحصل على زاد علمي واسع .[4]

---

[1] . عبد المنعم القاسمي، المرجع السابق، ص 143 .

[2] . الحسين بن محمد الورتيلاني، المصدر السابق، ص ص 290 ،291 .

[3] . عبد المنعم القاسمي، المرجع السابق، ص 143.

[4] . يحيى بوعزيز، أعلام الفكر ...، المرجع السابق، ص 46 .

- تصدّى الورتيلاني للتدريس بزاوية جدّه فكان مقصد الطلبة والزوار من مختلف الجهات[1]، ومن طلبته الذين درسوا عنه الفقه والتوحيد : الشيخ محمد بن الفقيه الذي أخذ عنه صغرى السنوسي بحاشية المراكشي، والشيخ محمد السكلاوي الجزائري الذي قرأ عليه كبرى السنوسي بشرح البوسي في أيام زيارته لقرية دلس، وأيضًا أبي القاسم بن مدور وكان يتوجه العلامة الحسين إلى بجاية في شهر رمضان من كل سنة قصد الرباط والتدريس والقيام بالوعظ والإرشاد .[2]

- قال عنه الشيخ أبي القاسم محمد الحفناوي: " هو الإمام العالم العامل العلامة الأستاذ الهمام شيخ مشايخ الإسلام، المتتبع لأثر الرسول صلى الله عليه وسلم الجامع بين المعقول والمنقول، بحر الحقائق وكنز الدقائق... الشيخ سيدي الحسين الورتيلاني ".[3]

- عُرف المؤرخ الحسين الورتيلاني بتصوفه، وإنتمائه للطريقة الشاذلية[4].

3) مؤلفاته وتصانيفه :

ترك **الورتلاني** عدّة تصانيف وتآليف في رحلته **" نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار "** ، نذكر منها :

- شرحه على المنظومة القدسية للشيخ عبد الرحمن الأخضري في التصوف .
- شرحه على وسطى الإمام السنوسي .
- شرحه أيضًا على محصل المقاصد للإمام أبي العباس أحمد بن زكريا التلمساني .

---

[1] . عبد المنعم القاسمي، المرجع نفسه، ص 144.

[2] . لزغم فوزية، **الإجازات العلمية لعلماء الجزائر العثمانية** 1518هـ- 1830م، المكتبة الجزائرية للدراسات التايخية، د. ن، د.س، ص 113 .

[3] . أبي القاسم محمد الحفناوي، المصدر السابق، ج1، ص 123 .

[4] . رقية شارف، **الكتابات التاريخية** ...، المرجع السابق، ص 66.

- حاشية علي السكتاني .
- له عدّة رسائل في أقوال الأولياء مثل رسالة في شرح (خضنا بحرًا وقفت الأنبياء بساحله) .
- كتاب المرادين .
- قصيدة فيها خمسمائة بيت في مدح الرسول صلى الله عليه وسّلم .[1]

4) لمحة من رحلة الورتلاني " نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار ":

تمت هذه الرحلة سنة 1766م[2]، وهي وصف للديّار المقدّسة، وما شاهده من الأمكنة والآثار، ومن لقيهم من العلماء والأعيان وغيرهم،[3] فهي موسوعة أخبار لجزء كبير من العالم الإسلامي في القرن 18م، حيث اشتملت على عدّة معلومات متعلقة بالحياة اليومية والحياة الإقتصادية والمعاشية وأسلوب الحكم ومستوى الثقافة وطبيعة العادات، ونوعية إهتمامات العامة في البلدان التي تعرف عليها في سفره أو أثناء إقامته بالحجاز . [4]

خصّص الورتلاني في رحلته قسمًا كبيرًا للحديث عن الأولياء والصوفية والمرابطين[5] واعتمد على بعض مصادر سابقية مثل الرحلة الناصرية لأحمد الدرعي (ت 1717م)، وماء الموائد لأبي سالم العياشي (ت 1681م) [6].

تتصف رحلة الورتلاني بأولا:

---

[1] . الحسين بن محمد الورتلاني، المصدر السابق، ص " ذ " .

[2] . عبد القادر بكاري، حسين الورتيلاني...، المرجع السابق، ص 45 .

[3] . عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر من مصدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، لبنان، 1980م، ص 340 .

[4] . حنيفي هلالي، المرجع السابق، ص ص 216، 217.

[5] . عبد المنعم القاسمي الحسي، المرجع السابق، ص 144 .

[6] . حنيفي هلالي، المرجع نفسه، ص 217.

- الإلتزام بالصدق في كل ما أورده من أحداث وحقائق .
- تحلي الحقيقة التاريخية مع الإشارة إلى مصدرها والتحلي بالصدق والورع والتقوى .[1]
- طريقته في التدوين لا تختلف عن طريقة تدوين كتب التراجم والمناقب .
- إستعماله الأسلوب القرآني داعيًا إلى التحلي بالصفات الحميدة وإستشهاده بالأحاديث النبوية في الكثير من المناسبات رغبة أن يعمل بها من وقف عليها وتوظيفه الشعر كوسيلة للدلالة على الحقائق الأدبية والتاريخية سواءا من نسج غيره أو من وحيه .
- أسلوب الورتلاني كان واضحا بعيدا عن التكلف، متضمنًا مفردات وعبارات متداولة عند الجميع ، كما أنه يزاوج بين التاريخ الهجري والتاريخ الميلادي .[2]

وعليه فإن الرحلة الورتلانية تعتبر أنفس تصنيف رصعت جواهره في وطن الجزائر وأعلق تأليف أشتهر بين البوادي والحضر لإشتماله على عوارف المعارف، وظرائف الطرائف ، وأوابد العوائد ونسق الأوصاف الكاملة .

5) وفاته:

توفي رحمه الله في شهر رمضان عام 1193هـ، عن عمر ناهز 68 سنة،[3] ودفن بمسقط رأسه في قرية آنو .[4]

---

[1] . نفسه، ص 218 .

[2] . عبد القادر بكاري، حسين الورتيلاني...، المرجع السابق، ص 51 .

[3] . الحسين بن محمد الورتيلاني، المصدر السابق، ص " د " .

[4] . عبد المنعم القاسمي الحسي، المرجع السابق، ص 144 .

المطلب الثالث: محمد بن محمد التلمساني

1)التعريف بمحمد بن محمد التلمساني :

هو محمد بن محمد بن عبد الرحمان بن الجيلالي بن رقية الجيدري التلمساني[1]، مؤرخ وفقيه، من أهل تلمسان، نشأ بها[2] نهاية القرن الثاني عشر للهجرة . [3]

- أمّا نسبة فيورد لنا الأستاذ خير الدين سعيدي حسب ما هو موجود في نسخ المخطوط أنّها إتفقت في أنّ صاحب الكتاب هو : محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن رقية التلمساني دارًا ومنشئًا .[4]

2) إنتاجه العلمي :

إشتهر محمد بن محمد بن رقية التلمساني بتصنيفه المعنون بـ : الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حيث أغارت عليها جنود الكفرة[1]، حيث يعتبر هذا المخطوط واحد من أبرز الكتابات التي عينت بتاريخ الجزائر خلال العهد العثماني . [2]

---

[1] . ناصر الدين سعيدوني، **من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي**، ترجم مؤرخين ورحالة وجغرافيين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1999م، ص 121 .

[2] . عادل نويهض، المصدر السابق، ص ص 41 ، 42 .

[3] . ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 121 .

[4] . محمد بن محمد بن رقية التلمساني، المصدر السابق، ص ص16، 17.

ويصرّح لنا المترجم ألفونس روسو في مقدمته أنّ كتاب الزهرة النائرة...، ترجّم من طرف المترجم فانتير دوبارادي Venteur de paradis تحت عنوان إيالة الجزائر L'histoire de fondaction de la régence d'alger ، وهي ترجمة مست الجزء الأول من الكتاب فقط، إذ علق ألفونس روسو على هذه الترجمة بطريقة لبقة واصفًا إياها بالجيدة من كثير الجوانب، رغم أنّها ترجمة حرفية ومبهمة وغير مؤكدة . [3]

- ويصنف هذا المؤلف من المؤلفات الهامة والنادرة التي أولت إهتمامًا خاصًا لمختلف الهجمات الصليبية، التي كانت تتعرض لها إيالة الجزائر منذ بداية العهد العثماني إلى غاية القرن الثامن عشر . [4]

حيث يقدّم صاحبها وصفًا دقيقًا لمختلف الحملات والمعارك الدائرة فيها خاصة تلك التي وقعت في الحملة الأخيرة . [5]

---

[1] . رقية شارف، الواقع الإقتصادي للجزائر من خلال نماذج لمؤرخين جزائريين نهاية القرن 12 هـ، 18م، وبداية القرن 13هـ، 19 م، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر2، الجزائر، مج ب، ع 41، جوان 2014، ص 54 .

[2] . طيبي محمد ياسين، ملياني اسماعيل، حدود التصرف في ترجمة التعابير الثقافية ، دراسة تحليلية للزهرة النيّرة فيما جرى في الجزائر حين أغار عليها جنود الكفرة، ترجمة الفرنسي روسو، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الترجمة، تخصص سياحة وتراث ثقافي، قسم اللغة الإنجليزية، جامعة بلقايد تلمسان، 2017-2018، ص 30 .

[3] . Asphonse Rousseau, Chroniques de la régence d'Alger, Eraduits d'un moment arabe initale, "Ezahra EL Nayerat", imprimerie Du Gouvernement, Alger, 1841, p03 .

[4] . أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر...، المرجع السابق، ج2، ص 340 .

[5] . وهي حملة أورلي، قد كتب فيها ابن العنتري القسنطيني رسالة تتحدث فيها عن تفاصيل أحداث هذه الحملة وكذا مشاركة صالح باي قسنطينية إلى جانب العلماء والطلبة، وينظر إلى أبو القاسم سعد الله، نفسه، ج2، ص 339 .

حيث شرّع ابن رقية التلمساني في تدوين مؤلفه سنة 1489هـ، 1775م، وانتهى منذ سنة 1194هـ، 1780م[1]، وذكر لنا تسع حملات تعرضت لها مدينة الجزائر منذ بداية العهد العثماني حتى فترة حكم الداي محمد عثمان باشا ومن هذح الحملات نذكر :

الحملة الأولى : هي حملة دييغو دوفارة Diego devara في عهد عروج (922هـ، 1516م) .

الحملة الثانية : هي حملة هيقو دو مانكاده Hugo de mancade في عهد خير الدين (925هـ، 1316م) .

الحملة الثالثة : هي حملة الإمبراطور شارلكان Charlesquint في عهد حسن الآغا .

ولقد قدّم المؤلف تفاصيل هذه المعارك[2] كعدد السفن في كل حملة، وأنواعها، وعدد من عليها من الغزاة، والأسلحة الموجودة على متنها، ومدى تطورها، وعدد الخسائر في كل حملة لدى الجانبين ونوعية هذه الخسائر .[3]

– إنّ جل ما سّجله الكاتب من وقائع تاريخية تتصل بالحكم العثماني بولاية الجزائر هي جديرة بالدراسة رغم مبالغته أحيانًا في بعض الحقائق التاريخية فهذا لا يمنعنا أن نستقي منه بعض المعلومات التاريخية التي تلقي أضواء على الحكم

---

[1] . نفسه، ص 340 .

[2] . رقية شارف، الكتابات التاريخية....، المرجع السابق، ص ص 108، 109 .

[3] . محمد بن محمد التلمساني، المصدر السابق، ص 39 .

العثماني في الجزائر، وعلى الصراع بين الجزائر وأوروبا التي تكشف عن دور الحكام العثمانيين في الجهاد ضد الحملات الصليبية المتكرّرة على الجزائر .[1]

3)أهمية مخطوط الزهرة النائرة :

من الطبيعي أن يحضّى كل مصدر من المصادر التاريخية الإسلامية خلال العهد العثماني بأهمية كبيرة لدى كل باحث أو دارس، والسبب من وراء هذا الإهتمام هو قلّة المصادر المؤرخة لهذه الفترة، خاصة وأن معظم كتابات هذه الفترة ظلت إلى أمد قريب كتابات عرضية لرحالّة أو قناصل أو أسرى أوربيين حلوا بالجزائر أو مرّوا بها، أمّا أهل البلاد فكانت آفتهم قلة الإعتناء بتدوين تاريخهم، وإن دوّنوا فإنّ السلطات الفرنسية سعت إلى طمسها غداة إحتلالها للجزائر. [2]

– ولعّل أهمية هذا المخطوط تتجلّى في قيام ألفونس روسو بترجمته وتقديمه للقارئ الأوروبي والفرنسي على وجه الخصوص، كما قام Bresnis بريني بترجمة جزء من مخطوط الزهرة النائرة ، واعتبر أنّ الكتاب هو مرآة تعكس وجهة نظر الأهالي للحملات الأوروبية على الجزائر 1775 م . [3]

– ويرّى محمد بن يوسف الزياني أن إبراز أهمية هذا المخطوط تكمن في شقين هما:

---

[1] . سعدية رقاد، المرجع السابق، ص 332 .

[2] . أحمد بن محمد بن علي بن سحنون الراشدي، المصدر السابق، ص 198 .

[3] . محمد بن محمد التلمساني، المصدر السابق، ص 44 .

أولّهما : يتمثل في مضمون المخطوط الذي تناول بصفة عامّة الحملات الأوروبية على مدينة الجزائر وما ترتب عن هذه الحملات لدى الجانبين .

وثانيهما : استئناف المؤرخين سواء المعاصرين أو من جاء بعده بالمخطوط[1] ومما يزيد في أهمية المخطوط هو إعتماد صاحبه على العديد من المصادر النادرة، والتي تتمثل في نقل الروايات الشفوية لأشخاص شاركوا في صد الحملات أو سمعوا عنها، كما أضْفت المشاركة الشخصية لصاحب المخطوط في الواقعة التاسعة وهي حملة أورلي . [2]

كمّا أدرّج شيخ المؤرخين للزهرة النائرة، جزء من الدراسة في كتابه تاريخ الجزائر الثقافي . [3]

4) وفاته :

إتفق أغلب المترجمين لصاحب مخطوط الزهرة النائرة أن سنة وفاته كانت بعد (1780م – 1194هـ)، أي بعد الإنتهاء من وضع مخطوطه . [4]

غير أنّه هناك مصادر ترجّح أنّ وفاته كانت بعد تاريخ (1780هـ – 1194هـ) بكثير ذلك مثل المؤرخ محمد أبوراس الناصري .[5]

---

[1] . محمد بن يوسف الزياني، **دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران**، تح: المهدي البوعبدلي، ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2013، ص 184 .

[2] . محمد بن محمد التلمساني، المصدر السابق، ص45 .

[3] . أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**..، المرجع السابق، ج2، ص ص 339، 340.

[4] . محمد بن محمد التلمساني، المصدر نفسه، ص 18 .

[5] . أبوراس الناصري، فتح الإله ...، المصدر السابق، ص ص 25، 26 .

المبحث الثالث: مؤلفو القرن التاسع عشر

المطلب الأول : حمدان بن عثمان خوجة

المطلب الثاني: ابن العنابي

المطلب الثالث: صالح بن العنتري

المبحث الثالث: مؤلفو القرن التاسع عشر

تمهيد:

يعد القرن التاسع عشر للجزائر العثمانية من أكثر الفترات التي حضيت باهتمام المؤلفين للكتابة حولها للإلمام بمختلف جوانب الحياة الإقتصادية السياسية والإجتماعية والثقافية .. إلخ .

حيث شهدت هذه الفترة إقبال وفير على تدوين تاريخ العلوم والعلماء، وقبل أن نخوض في سير أبرز مشاهير المؤلفين وجب التطرق إلى التكوين العلمي لكل مؤلف وبيئته الإجتماعية والثقافية التي نشأ فيها وملامح عصره، نظرًا لما لهذا العامل بالغ الأثر على شخصية المؤرخ، وتوجهاته المنهجية في التّأليف ومساهمته العلمية في مختلف حقول المعرفة من خلال مؤلفاته وتصانيفه .

وبالتالي شكلت طبقة العلماء والمؤلفين طبقة مميزة، محترمة وموقرة حيث حملوا على عائقهم محل العلم والتدوين والتدريس، كما تحملّوا الشّدائد والعقبات من أجل تنوير العقول وتربية النفوس، وتخريج نخبة من الطلبة وذلك بتوجيهاتهم الإرشادية ومعارفهم العلمية .

ومن أبرز مؤلفو القرن 19 م نذكر:

- حمدان بن عثمان خوجة
- ابن العنابي
- صالح بن العنتري

المطلب الأول : حمدان بن عثمان خوجة

1) مولده ونسبه :

هو حمدان بن عثمان خوجة[1]، ولد في عهد الداي محمد عثمان باشا[2]، وهو العام الذي تعرضت فيه الجزائر لهجوم من طرف الإسبان (الحملة الإسبانية).

يعتبر حمدان خوجة من شريحة الكراغلة في المجتمع الجزائري ذلك لأن أباه تركي وأمه جزائرية، ورغم ذلك فأسرته كانت من أعيان الجزائر إذ جمعت بين

---

[1] . خوجة: كلمة فارسية خواجة كانت تستعمل كلقب تشريف يمنح للأعيان من وزراء وعلماء ثم انتقلت إلى التركية، وأصبحت بمعنى المسجل أو الكاتب أو المعلم، ينظر إلى عبد الحميد بن نعيمة، محمد بن معمر وآخرون، **موسوعة أعلام الجزائر (1830-1945)** ط خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص 122.

[2] . محمد عثمان باشا: كان يعمل جليسًا لدى السلطان ثم أصبح خزندار، وأثناء مرض علي باشا تمكن الداي بعزمه وحسن تدبيره في إفشال التمرد الذي أعده الإنكشاريون، وعرف بعدله ورجاحة عقله، وكان حاكمًا عادلاً وإستمر حكمه لفترة طويلة، وقد تمتع بلقب باشا مثل بقية الدايات الذين سبقوه، ينظر إلى عزيز سامح، **الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية**، ترجمة محمد علي عامر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1989م، ص 122 .

المال والجاد والنفوذ الإداري[1]، فكان والده عالمًا وأستاذًا في علوم الشريعة وأصول الفقه . [2]

– ولم تذكر المصادر بالضبط تاريخ ومكان ولادته[3]، ولكن بالإعتماد على ما أورده لنفسه في رسالة بعثها إلى ملك فرنسا لويس فيليب تحدث فيها عن نفسه قائلاً: " إلتماسًا لسنده ولعطفه على رب عائلة بلغ الثانية والستين من العمر"، وبناءًا على هذا يكون حمدان ولد حوالي سنة 1773م . [4]

– أمّا عن مكان ولادته فإننا نستقيه من حمدان نفسه في كتابه " إمداد الفتاح" الذي يقول فيه بالحرف : "حمدان ابن المرحوم عثمان خوجة مولدًا في الجزائر ودارا" . [5]

2) نشأته وتعلمه :

نشأ خوجة في كنف أسرة متعلمة، بالنسبة لظروف طفولته الأولى فالمعلومات عنها غير متوفرة، وقد حضي الطفل حمدان برعاية فائقة وتعليم رفيع، فقد كفله أبوه (عثمان) بالرعاية، ولقنه هو بنفسه مبادئ اللغة العربية، ومعارف عصره بالإضافة إلى إدخاله مدرسة الكتاب لحفظ القرآن الكريم، فتعلم مبادئ الحساب،

---

[1] . محمد الطيب عقاب، حمدان خوجة، **رائد التجديد الإسلامي**، صدر عن وزراء الثقافة الشعبية بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، سحب الطباعة الشعبية للجيش، 2007، ص 19 .

[2] . آسيا تميم، **الشّخصيات الجزائرية، 100 شخصية**، دار المسك، الجزائر، 2008، ص 22.

[3] . ناصر الدين سعيدوني، من التراث...، المرجع السابق، ص 488 .

[4] . حميدة عميراوي، **دور حمدان خوجة في تطور القضية الجزائرية**، (1827–1840م)، ط1، دار البعث، الجزائر، 1987م، ص 60 .

[5] . شريفة بن أفرح، حمدان بن عثمان خوجة، مساره السياسي وكتاباته التاريخية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017–2018، ص 17 .

وأصول الفقه وعلم الحديث[1]، وإجتاز التعليم الأولي بتفوق كبير الأمر الذي جعل أبوه يوليه إهتماماً خاصًا وأتقنه أصول الفقه والإدارة والحكم، كما أبصره بأمور السياسة، ونمّى فيه روح الشريعة الإسلامية . [2]

كما كان له إطلاع على الحضارات التي سبقت الحضارة الإسلامية كالحضارة اليونانية . [3]

قام بعدة رحلات منها إلى إسطنبول، وهو في التاسعة من عمره[4]، كما إتجّه إلى المشرق العربي، والبلقان وتونس سنة 1801م، كما تردد على مكتبات باريس وتأثر كثيرًا بالحضارة الغربية.

3) ثقافته ومؤلفاته :

كان للمحيط الذي نشأ فيه بن عثمان خوجة الأثر البالغ في تكوينه الثقافي وتحديد شخصيته، واستطاع إلى أن يرقى إلى وظيفة الأساتذة وإستخلاف مكان أبيه ككاتب أول لديوان الداي، بالإضافة إلى عنايته بتجاربه الواسعة سواء داخل البلاد أو خارجها[5] ، كما سمحت له ثقافته الواسعة بالإطلاع على ماكان يجري في كل أوروبا ، ويعي أحوالها وأزماتها السياسية ويدرك أهداف النهضة الثقافية فيها، والتطور الصناعي فيها: كما فهم أيضًا تحرك أوروبا إلى ما وراء البحار والمحيطات بحثًا عن المصادر الأولية لصناعتها النامية. [6]

---

[1] . محمد الطيب عقاب، المرجع السابق، ص 20 .

[2] . ناصر الدين سعيدوني، **من التراث...**، المرجع السابق، ص 490 .

[3] . حميدة عميراوي، المرجع السابق، ص 70 .

[4] . عبد الحميد زوزو حمدان خوجة، ومنهجية في كتابة التاريخ، مجلة الأصالة، ع 4، السنة الأولى، أكتوبر، 1341هـ، الجزائر، ص- ص 86 ، 91 .

[5] . محمد الطيب عقاب، المرجع السابق، ص- ص 20- 25 .

[6] . سفيان صغيري، العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر، 1671هـ – 1830م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية

من مؤلفاته :

أ)- كتاب المرآة :

ألفه في باريس سنة 1833م، باللغة العربية ثم ترجمه صديقه حسونة الدعيس تحت عنوان لمحة تاريخية وإحصائية عن إيالة الجزائر Aperçu historique et statique Sur la regence d'Alger, intituie le miroire 3 .[1]

ومن خلال هذا التأليف نستطيع أن نتعرف على أوضاع الجزائر وكل ما يتعلق بشؤون هذا البلد تاريخيًا ، وجغرافيًا وإجتماعيًا[2]، حيث وصف بين ما هو عليه الشعب الجزائري من عبودية وظلم، وبين ما عليه الشعوب الأخرى من حرية وأمان، وعقد مقارنة بين نظام الحكم العثماني، ونظام الحكم الفرنسي، حيث فضل فيه الأول . [3]

وقد قسم حمدان خوجة كتابه – المرآة- إلى ثلاثة أقسام، القسم الأول يشتمل على ثلاثة عشر فصلاً: عرض فيه تاريخ الجزائر الثقافي والإجتماعي والسياسي بشكل مفصل ودقيق[4]، أمّا القسم الثاني فيشتمل على إثنا عشر فصلاً، وتناول فيه الحرب وأسبابها بين الجزائر وفرنسا عشية الإحتلال، ووصول الجيش الفرنسي إلى

والإجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2011-2012م، ص 125 .

[1] . رقية شارف، الكتابات ...، المرجع السابق، ص ص 92، 93 .

[2] . حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص 208 .

[3] . سارة شرقي، إيمان شوط، موقف حمدان خوجة من الإحتلال الفرنسي للجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص ظاهرة إستعمارية في الوطن العربي، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2015-2016، ص 24 .

[4] . حمدان بن عثمان خوجة، المصدر نفسه، ص-ص 15، 27 .

سيدي فرج[1]، والقسم الأخير وهو الجزء الأهم يضم مجموعة من الوثائق التي كتبها حمدان بشكل شكاوي وإحتجاجات وعرائض[2]، واستهل كل ذلك بمقدمة إستعرض فيها أوضاع، الجزائر والجزائريين وقارن بينهم وبين أوضاع الأوروبيين ، كمّا وضح الهدف من وراء تأليفه . [3]

يتضح لنا من خلال هذا الكتاب أن صاحبه جاء بنظرة متفحصة ومعلومات قيمة تعكس مدى معرفته بنوايا الإدارة الفرنسية، وبواقع الإدارة العثمانية، نتيجة لمعرفته الخاصة ببعض الحكام والموظفين والتجار الذين كان على إتصال بهم وفي مقدمتهم التجار اليهوديين المنتقدين في السلطة كبكري وبوشناق .[4]

- إتبع حمدان خوجة في كتابه هذا منهج يختلف عن مناهج المؤرخين الجزائريين الذين عاصرهم، فلم يتبع الطريقة الإسلامية في الإعتماد على الشواهد الشعرية، ولا الأساليب القرآنية، ولا الإعتماد على السنوات، بل اتبع طريقة حديثة تعتمد على المواضيع بشيء مجالاتها الإقتصادية والإجتماعية، والثقافية... إلخ .[5]

ب) – كتاب إتحاف المنصفين والأدباء بمباحث الإحتراز عن الوباء :

---

[1] . محمد الطيب عقاب، المرجع السابق، ص 26 .

[2] . حمدان بن عثمان خوجة، المصدر نفسه، ص 30 .

[3] . نفسه، ص – ص 7 – 10 .

[4] . عبد القادر بكاري، منهج الكتابة التاريخية عند المؤرخين الجزائريين في العهد العثماني (1599 – 1830م)، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعم الآثار، جامعة وهران، 2015 – 2016م، ص 305 .

[5] . عبد القادر بكاري، نفسه، ص 312 .

ألفه باللغة العربية سنة 1252هـ، 1836 م ثم ترجمه إلى التركية وأهداه إلى السلطان محمود الثاني[1]، حيث إن الهدف من وراء تأليفه هذا هو أن تطبق أفكاره التي حث فيها العالم الإسلامي على اليقظة[2]، ووجوب الأخذ بالحضارة الأوروبية في مجال الوقاية من الأمراض وسبل معالجة البعض منها .

جـ)- مؤلفات أخرى :

- **مذكرة سي حمدان خوجة :** وهي خلاصة لكتاب المرآة .[3]
- **رسالة أسماها : حكمة العارف بوجه ينفع المسألة وليس في الإمكان أبدع**

ألفها سنة 1837م، وهي تأييدًا لآراء الإمام أبو حامد الغزالي . [4]

- **إمداد الفتح :**

هو ترجمة لكتاب نور الإيضاح، ونجاة الأرواح للشيخ حسين الشرنبلالي الحنفي من اللغة العربية إلى اللغة التركية سنة 1839م، موضوعه الفقه الحنفي . [5]

- **مخطوط ضخم في 228 ورقة (456 ص) .**
- **رسالته إلى اللجنة الإفريقية .** [6]
- **رسالة تتضمن الرد على من إنتقد آراءه في المرأة .** [7]

---

[1] . حمدان بن عثمان خوجة، **إتحاف المنصفين والأدباء بمباحث الإحتراز عن الوباء**، تح: محمد عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1968م، ص 50 .

[2] . حميدة عميراوي، المرجع السابق، ص 75 .

[3] . شريفة بن أفرج ، المرجع السابق، ص 77 .

[4] . محمد الطيب عقاب، المرجع السابق، ص 32 .

[5] . حميدة عميراوي، المرجع السابق، ص 77 .

[6] . محمد الطيب عقاب، المرجع نفسه، ص ص 35، 36 .

[7] . شريفة بن أفرج، المرجع السابق، ص 79 .

4) وفاته :

إختلفت المصادر في تحديد تاريخ وفاته بعضها يشير إلى سنة 1840 م و البعض الآخر يشير إلى سنة 1842م. [1]

فجورج إيفار حدد ما بين 1840-1845 في حين أرجع محمد بن عبد الكريم وفاته إلى أواخر عام 1840م، قبيل وفاته تفرغ خوجة للتجارة والكتابة، وانتقل إلى رحمة ربه، وهو غير راضٍ على وضعية شعبه الذي تركه تحت يد الإستعمار ، وكانت وفاته بإسطنبول[2] ودفن في مقبرة الصحابي الجليل الأنصاري . [3]

المطلب الثاني: ابن العنابي

1) التعريف بابن العنابي :

هو محمد بن محمد بن محمد بن حسين[4] بن عيسى الأزميتلي الجزائري الحنفي، الشهير بابن العنابي، الحافظ، القاضي، مفتي الجزائر والإسكندرية، عالم الفقه و الأصول والتجويد، والحديث بأقسامه دراية ورواية، القائد المناضل، المعاهد المصلح المجدد [5]، من مواليد مدينة الجزائر سنة 1189هـ، 1775م . [6]

---

[1] عبد المجيد بن نعيمة وآخرون، المرجع السابق، ص 130 .

[2] . محمد الطيب عقاب، المرجع نفسه، ص 32 .

[3] . ناصر الدين سعيدوني، **من التراث**..،المرجع السابق، ص 490 .

[4] . آسيا تميم، المرجع السابق، ص 40.

[5] . فكرات عابد، الموسوعية العلمية لعلماء الجزائر، مخطوط" إمعان البيان في مسألة الإجازة على القرآن"، لإبن العنابي الجزائري الحنفي نموذجًا، المجلة العلمية للمخطوطات، ص 28 .

[6] . أحمد سلطاني، من قضايا الإصلاح عند المفتي الجزائري ابن العنابي، (1775 ، 1850م) مجلة العبر الدراسية التاريخية والأثرية، مج الأول، ع الثاني، سبتمبر 2018، جامعة ابن خلدون تيارت، ص 294 .

- ينتمي ابن العنابي إلى أسرة جزائرية ذات مكانة فكرية ودينية، وسياسية معتبرة حيث تولى جده الأكبر حسين بن محمد منصب الإفتاء الحنفي، وهو أعلى رتبة دينية في الجزائر العثمانية، واشتهر جدّه الأدنى محمد بن حسين بالعلم والوهاجة.[1]

- كما عرف مصطفى بن رمضان قريب المفتي حسين بن محمد والجد الأعلى لإبن العنابي بعلوم الفقه والتأليف فيها . [2]

2) ثقافته :

تثقف ابن العنابي ثقافة واسعة بمفهوم عصره، فهو حافظ وناقل أكثر منه مفكر ومجتهد، تلقى العلم في وطنه على يد جده وعلى والده الذي أخذ عنه الفقه الحنفي.[3]

ولا شّك أن قوة ثقافة ابن العنابي قد جاءت من اهتمام شخصي بالدرجة الأولى ومن تقاليد أسرته بالدرجة الثانية . [4]

3) شيوخه وتلاميذه :

أ)- من بين شيوخه :

والده محمود بن محمد وجدّه محمد بن الحسين الذي أجازه بصحيح البخاري، كما ذكرنا سابقًا، والشيخ علي بن عبد القادر بن الأمين مفتي المالكية بالجزائر .

والشيخ حمودة بن محمد المقايسي الجزائري الذي أجازه بالحديث المسلسل بالأوّلية أيضًا الشيخ عبد الله بن سالم والشيخ محمد جكيكن، كذلك الشيخ أبو عبد

---

[1] . آسيا تميم، المرجع نفسه، ص 40 .

[2] . أبو القاسم سعد الله ، **رائد التجديد...**، المرجع السابق، ص ص 23، 24 .

[3] . نفسه، ص ص 28 ، 29 .

[4] . أبو القاسم سعد الله ، **رائد التجديد...**، المرجع السابق، ص 31 .

الله محمد صالح الرضوي البخاري السمرقندي وأحمد بن الكاهية الحنفي أجازه في القراءات.[1]

ب)- **ومن تلاميذه نذكر :**

شيخ الإسلام محمد بيرم الرابع 1220هـ، 1278 هـ/1805 م، 1861 م، ولد بتونس وكان عالماً بالحديث وله اشتغال بالترادم وإحاطة قسمة الأدب .

الشيخ إبراهيم السقا الشافعي المصري الأزهري: له كتابات بديعة، ورسائل لا تبارى، وعوارف في ميدان البلاغة والفصاحة لا تجارى .

- الشيخ عبد الرحمان بن حسن حفيد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب .[2]

4)حياته العلمية :

يعد ابن العنابي من العلماء المصلحين السياسيين والإجتماعيين الذين دعوا إلى التجديد الإسلامي[3] أوائل القرن التاسع عشر، حيث عالج قضايا العصر في كتبه ، وفتاويه التي كان يصدرها طبقًا لمصالح المسلمين .[4]

حيث عاش هذا المؤرخ عمرًا حافلاً بالإنتاج العلمي والإضطراب السياسي، فعاصر الثورة الفرنسية 1789م، وما نتج عنها من أحداث أثرت في العالم

---

[1] . فكرات عابد، المرجع السابق، ص ص 29 ، 30 .

[2] . نفسه، ص ص 30 ، 31 .

[3] . أحمد سلطاني، المرجع السابق، ص 295 .

[4] . أبو القاسم سعد الله، **رائد التجديد...**، المرجع السابق، ص 15 .

الإسلامي، وعاصر في بلاده (الجزائر) حروبا خارجية ضد الإنجليز والأمريكان والفرنسيين، والإسبان والتونسيين وغيرهم، وحروبًا داخلية كثورة الطريقة الدرقاوية وثورة ابن الأحرش . [1]

كما عاصر في مدينة الجزائر علماء كالمفتي الشاعر محمد بن الشاهد، والمفتي مصطفى بن الكبابطي والعالم محمد ابن مالك، والكاتب السياسي حمدان خوجة.[2]

وكان لإبن العنابي مكتبة ضخمة ورثها عن آبائه وأضاف إليها مقتنيات من عنده، لكن للأسف أثناء إجباره لمغادرة الجزائر سنة 1830م، أصيبت هذه المكتبة بالتلف . [3]

5) وظائفه:

لعل الذي رشح ابن العنابي للوظائف الرسمية في الدولة هو مكانة أسرته ومنزلته العلمية خاصة وإنّه كان متمكنًا في العلوم الشرعية[4]، وعليه ولي القضاء سنة 1208هـ وهو دون العشرين، ثم عزل نفسه منه سنتين، ليعود مرة أخرى للقضاء

---

[1] . نفسه، ص 21 .

[2] . نفسه، ص ص 29 ، 30 .

[3] . نفسه، ص 32 .

[4] . أبو القاسم سعد الله، **رائد التجديد...**، المرجع السابق، ص 30 .

بعد أشهر واستمر فيه إلى غاية 1213هـ[1]، كما كلفه الداي أحمد باشا بالكتابة إلى باي تونس. [2]

- عُين مفتيًا للجزائر سنة 1213هـ، واستثمر في منصب الإفتاء العام إلى سنة 1236هـ .[3]

- كانت له أسفاره إلى المغرب في عهد المولى سليمان (1792 م- 1822 م) بطلب من الداي أحمد باشا لطلب المعونة العسكرية بعد تحطم الأسطول الجزائري في حملة اللورد إكسموث الإنجليزي (1757 م- 1833م) على الجزائر[4]، وقد ذهب ابن العنابي إلى المغرب وسلّم مكتوب الباشا إلى المولى سليمان، وبعد إلتقائه بهذا الأخير الذي أحسن إليه وأعطاه أموالاً أمره بتسليمها للمجاهدين وعاد ابن العنابي إلى الجزائر ، وكانت سفارته ناجحة .

- تلقى وظيفة نقيب أشراف مكة والمدينة في عهد الداي عمر باشا 1230 هـ- 1814 هـ/ 1232 م- 1816م، وهكذا يتضح لنا أن ابن العنابي لم يكن مجرد عالم بالفقه وما إليه من العلوم الشرعية بل كان أيضًا ديبلوماسيا ناجحًا وخبيرًا بشؤون الدول . [5]

6) مؤلفاته وآثاره :

---

[1] . فكرات عابد، المرجع السابق، ص 31 .

[2] . أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، ص 33.

[3] . فكرات عابد، المرجع نفسه، ص 32 .

[4] . أحمد سلطاني، المرجع السابق، ص 295 .

[5] . أبو القاسم سعد الله، رائد التجديد...، المرجع السابق، ص ص 34، 35 .

غلب على إنتاجه النقل، فكان يتمتع هذا العالم بقدرة فائقة على التأويل والتخريج و التعليل، كما أنه يمتاز بالتعمق في العلم، والقوة في التحرير والنظر، وبأنه عالم المعقول والمنقول[1]، ومن جملة تآليفه نذكر :

- السعي المحمود في نظام الجنود: يعكس هذا الكتاب تفكير ابن العنابي في التجديد الإسلامي، ألفه سنة 1242هـ[2] بمصر، حيث يهدف من وراء هذا التأليف إلى إصلاح المجتمع الإسلامي في الدولة العثمانية، وإيالتها، وضرورة تحصيل العلوم العسكرية خاصة للوصول إلى ما وصلت إليه أوروبا .
- كتاب الدر المختار في الفقه الحنفي .
- العزيز في علم التجويد في علم القراءات .
- الفتح القيومي بجوانب أسئلة الرومي عبارة عن أجوبة على مسائل متعددة.[3]
- صيانة الرياسة ببيان القضاء والسياسة .
- بلوغ المقصود في إختصار السعي المحمود .
- لمعان البيان في بيان أخذ الأجرة على القرآن .
- شرح متن البركوي في التوحيد ولم يتم هذا العمل (آخر عمل كان يقوم به قبل وفاته).
- التحقيقات الإعجازية بشرح نظم العلاقات المجازية، العقد الفريد في التجويد.
- ثماني عشر رسالة في وقف العقار . [4]
- خاتمة في التوحيد .

---

[1] . فريد حاجي، عرض لنظرة ابن العنابي وخير الدين التونسي للإصلاح، المسعى والمآل، مذكرة شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، المدرسة العلي للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية بوزريعة، 2000، ص 08 .

[2] . أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، ص 12 .

[3] . أحمد سلطاني، المرجع السابق، ص 299 .

[4] . أبو القاسم سعد الله، رائد التجديد...،المرجع السابق، ص 12.

- المقتطف من الحديث، اقتطفه من صحيح ابن حيّان .
- المنتخب من فوائد المنتقى لزوائد البيهقي للبوصيري .
- رسالة في أداء زكاة الفطر .
- رسالة خاصة بالمرأة .
- ثبت وخمس إجازات في الحديث وغيره . [1]

ولقد جاءت مؤلفات ابن العنابي متنوعة في العلوم الشرعية، وقضايا العصر بالرغم من أن مؤلفات أقرانه كانت لا تخرج عن طابع علوم اللغة العربية، والعلوم الإسلامية، في تلك الفترة .[2]

7) وفاته :

توفي بإجماع الباحثين في الإسكندرية(بمصر) سنة 1267هـ، 1845م[3]، من شهر ربيع الثاني، عن عمر ناهز ثمان وسبعين سنة . [4]

المطلب الثالث: صالح بن العنتري

1) التعريف بصالح بن العنتري :

هو صالح بن العنتري بن محمد بن العنتري، ولد بين عامي 1790و 1800م[1] بقسنطينة[2]، ويعود السبب في عدم الدقة في تحديد تاريخ ميلاده حسب الأستاذ

---

[1] . فكرات عابد، المرجع السابق، ص ص 35، 36 .

[2] . أحمد سلطاني، المرجع السابق، ص 300 .

[3] . أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، ص 21.

[4] .فكرات عابد، المرجع نفسه، ص 36 .

بحي بوعزيز أنّه لم يتحدث أحد عن تاريخ ميلاده ولا حتى عن تاريخ وفاته[3]، وقد ذكر أيضًا أنه لم يهتم أحد من معاصري المؤلف بالترجمة لحياته. [4]

- نُسب إلى عائلة عريقة إشتهرت بالإشتغال في وظائف الكتابة والمهام الإدارية، فأبوه كان كاتبًا لدى الحاج أحمد باي آخر بايات قسنطينة وجدّه أحمد كان كاتب ديوان صالح باي .

2) شيوخه :

- تلقى صالح بن العنتري تعليمه بقسنطينة على يد شيوخ أجلاء أشهرهم: أحمد العباسي[5]، التونسي، عمار المغربي ومحمد بن عبد الرحمن باشا تارزي .

---

[1] . محمد صالح بن العنتري، المصدر السابق، ص 04 .

[2] . عماري نوارة، الوضع الثقافي بايلك الشرق أواخر العهد العثماني 1771، 1837م، مذكرة ماستر تاريخ معاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قطب شتمة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2016-2017، ص 81 .

[3] . محمد صالح بن العنتري، المصدر نفسه، ص 04 .

[4] . عز الدين بومزورو، الضباط الفرنسيون الإداريون في إقليم الشرق الجزائري إرنست مرسييه نموذجا، مذكرة الماجستير، تاريخ الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2007 – 2008، ص 09 .

[5] . أحمد العباسي: هو الشيخ أبو العباس أحمد بن سعيد العباسي، أخذ عن الشيخ أبي محمد سيدي حسن، الشريف خطيب جامع زيتونة، وعن غيره، رجع لقسنطينة فكان آية زمانه حفظًا وتبيانًا في علم البلاغة والبيان عارفًا برجال الحديث، له اليد الطولى في فن المنطق والكلام، والعلوم الإلاهية، متمكنًا من أدب المناظرة، وكذا النظر على الأوقاف ثم القضاء مرتين والخطابة بسيدي علي مخلوف ثم بمسجد رحية الصوفي، له تقاليد على صحيح مسلم وعدة مؤلفات، توفي

- وأظهر منذ صغره ولعه بالأخبار والتواريخ وميلا إلى العمل الإداري، فإلتحق بالتوظيف باكرًا، واشتغل مدة بالتدريس ثم تولى القضاء بقسنطينة . [1]

3) عصره :

أدرك صالح بن العنتري الفترة الأخيرة للعهد التركي وعاش ما يزيد على ثلاثين سنة في عهد الإحتلال الفرنسي في القرن التاسع عشر ميلادي، وقد عاصره في هذه الفترة عدة علماء بقسنطينة وأشار إلى بعضهم في كتابه " الأخبار المبنية" مثل العالم محمد بن القاطي والشيخ الشاذلي الشهير[2]،

وأحمد بن مبارك المؤرخ[3] ... إلخ.[4]

في الثاني من جمادى الثاني،سنة1251م، ينظر إلى أبي القاسم محمد الحفناوي،المصدر السابق، ج1، ص 59.

[1] . عماري نوارة، المرجع السابق، ص ص 81، 82 .

[2] . الشيخ الشاذلي: هو محمد بن الحاج بن ابراهيم بن أحمد الصولي، يرجع نسبه إلى قبيلة بنوازيد التي تقطن حول طولقة بالزيبان، وقد ولد الشاذلي بقسنطينة سنة 1807 م .
عرفت قسنطينة في عهده حركة علمية جيدة، وتلقى تعليمه على يد أشهر علمائها كمحمد بن سالم كان قاضيًا ملكيًا وأخذ الفقه والأصول عن الشيخ بن طبال، وكذلك عن الشيخ مصطفى باش تارزي، ينظر إلى راوية جريدي، أمينة حرزي، فاطمة الزهراء كرميش، الحياة الثقافية في مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، 2014،2015، ص 68 .

[3] . أحمد بن مبارك: لقب بأبو العباس القسنطيني، فقيه مالكي، باحث، خطيب له نظم، نشأ في قسنطينة وولى اللإفتاء بالمالكية والخطابة بالجامع الكبير وترأس الطريقة الشاذلية، له حاشية " على شرح الأخضري لجوهرة المكنون وكتاب " شمائل الرسول ومعجزاته" وعارض عدة قصائد في مدح النبي صلى الله عليه وسلم، ينظر إلى عادل نويهض، المرجع السابق، ص 260 .

[4] . صالح العنتري، **مجاعات قسنطينة**، تح: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1974م، ص 8 .

فكان صالح بن العنتري بحّاث فضلاً عن اشتغاله واعتمامه بالتاريخ[1]، كما اشتهر بنشاطه في بيرو غرب بعد تأسيسه في قسنطينة بعد احتلال المدينة سنة 1837م، وقد شغل منصب كاتب فيه[2]، تحت إشراف بواسوني Capitaine Boissonnent ، ومن أسباب توليه لهذا المنصب سعة إطلاعه وثقافته من جهة ، وحقده على الحاج أحمد باي قاتل أبيه من جهة أخرى . [3]

فأبوه محمد بن العنتري كان كاتبًا لدى الحاج أحمد باي، وقد بعثه هذا الأخير ليفاوض الفرنسيين حينما هاجموا قسنطينة، فأدّى محمد بن العنتري هذه المهمة وأخبر الباي بما رأى تسمع، فنقم هذا عليه وإتّهمه بالخيانة وقتله . [4]

وأورد لنا الدكتور رابح بونار أن القائد الحربي للباي المدعو بابن عيسى ، قد إتهم محمد بن العنتري بالخيانة وبأخذ الرشوة من ولد سلطان فرنسا ليشيع قوة الفرنسي بين السكان فيهلعوا ويستسلموا .

4) إنتاجه الثقافي :

إشتهر صالح العنتري بكتابين ألفهما أثناء قيامه بوظيفة بيرو عرب قسنطينة أولهما هو الأخبار المبنية المذكورة في تاريخ قسنطينة سنة 1844 م وطبعه بإعانة بواسوني سنة 1846م .

---

[1] . نويهض عادل، المرجع نفسه، ص 246 .

[2] . صالح العنتري، المصدر السابق، ص 05 .

[3] . محمد صالح بن العنتري، فريدة منسية ...، المصدر السابق، ص 04 .

[4] . لم يذكر الحاج أحمد باي في مذكراته حادثة مقتل محمد بن العنتري، حيث قال: " أرسلت إلى معسكر الفرنسيين كاتبي ومعه إثنان من الخازنية، وقد حملته رسالة جددت فيها إقتراحاتي الأولى وظل الرسل غائبين ليلتين ونهارًا.."، ينظر إلى أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة، **مذكرات** ، تح: محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ص 68 .

وثانيهما هو كتاب مجاعات قسنطينة، وقد ألّفه بإقتراح من الكومندان دولير سنة 1870م، وكان دولير يتولى شؤون العرب بقسنطينة. [1]

أ- لمحة عن كتاب الأخبار المبنية المذكورة في تاريخ قسنطينة :

عرف هذا الكتاب بعناوين أخرى مثل : فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها، وتاريخ قسنطينة . [2]

شرع في بداية تأليف هذا الكتاب سنة 1843م، وإنتهى منه أواخر عام 1846م، أما في ما يخص محتواه : فهو عبارة سرد لتاريخ بايات قسنطينة، استعرض فيه الأحداث السياسية والعسكرية، والتنظيمات الإدارية لبعض البايات، وإهتم بصورة خاصة بالحروب التي نشبت بين البايلك وتونس خلال القرنين 17و18م . [3]

شارك أحمد بن المبارك صالح العنتري في تدوين أحداث قسنطينة، إذ أنّه يلاحظ تفوق العنتري عليه ببسط أخبار الباي، وتفصيل أحداثها، بدراسة الفترة العسكرية التي مرت بها قسنطينة منذ إحتلالها سنة 1837م إلى سنة 1846م.[4]

ب- لمحة عن كتاب مجاعات قسنطينة :

ويعرف بكتاب سنين القحط والمسغبة[5]، و يتسم بالطرافة، وعمق البحث ومحاولة الإبتكار، وقد أورد فيه الحالة الإجتماعية والإقتصادية لقسنطينة في فترة

---

[1] . صالح العنتري، **مجاعات**..،المصدر السابق، ص 07 .

[2] . عماري نوارة، المرجع السابق، ص 82 .

[3] . محمد صالح بن العنتري، فريدة منسية...،المصدر السابق، ص ص 04، 05 .

[4] . صالح العنتري، **مجاعات**...،المصدر نفسه، ص ص 09، 10 .

[5] . محمد صالح بن العنتري، فريدة منسية ...،المصدر السابق ، ص 04 .

المجاعة بالتحليل، أدرك المؤلف نفسه أنّه أتى بشيء[1] جديد في كتابه، فقال في آخره : إن في هذا الكتاب أمورًا يستحسنها أهل الراي والتدبير، الساعين في جلب المصالح للكبير والصغير .

أما مجال هذه الأحداث فقد إنحصرت في فترة ما بين 1804م، و 1870م، وقد اعتمد في تدوينها على معلومات أدركها بنفسه، أو على المعلومات التي رواها عن الشيوخ المسنين الذين أدركوها وأحاطوا بجزئياتها .

أراد صالح بن العنتري من المؤلف هذا أن يبين تدهور الحالة الإقتصادية لسكان قسنطينة أواخر العصر التركي فتكلم عن سنوات القحط التي مست المدينة .[2]

5) وفاته :

باعتبار أنه لا توجد وثيقة تثبت وفاة صالح بن العنتري، يرجح الدكتور رابح بونار أنّ وفاته كانت بعد إنتهائه من تأليف كتاب " مجاعات قسنطينة" سنة 1870م، بقليل . [3]

---

[1] . صالح العنتري، مجاعات ...، المصدر السابق، ص 10 .

[2] . نفسه، ص ص 11، 12 .

[3] . نفسه، ص 07 .

الخاتمة

الخاتمة :

من خلال هذه الدراسة توصلنا إلى النتائج التالية :

كانت الحياة الثقافية في الجزائر العثمانية في القرنين 18 و19 دينية، حيث ابتعدت عن كل إبداع أو تجديد، فالإنحطاط العلمي والإعتماد على الحفظ أدّى إلى إنتشار الطّرق الصوفية وتفرّعها، الأمر الذي أدّى إلى انتساب الكثير من العلماء إليها، ولكن بالرّغم من الضعف العلمي والتخلف الحضاري، فقد ضلّ مستوى التعليم في الجزائر يضاهي التعليم في العواصم الكبرى، وهذا راجع بالدرجة الأولى إلى ثمرة جهود أفراد العلماء.

- عدم اهتمام النظام العثماني بمعالم الثقافة الجزائرية، وإغفاله لهذا الجانب الحيوي ، فكان الجزائريون هم المبادرون للنهوض بالحركة العلمية، ولكن رغم هذا فإن الدولة العثمانية لم تقف عائقًا ضد التعليم، وتشجيع العلم والعلماء فقد وجدت مبادرات فردية من طرف بعض الحكام الذين ساهموا بدورهم في تدعيم الحياة الفكرية والثقافية مثل الباي محمد الكبير .
- كانت المؤسسات العلمية في الجزائر العثمانية رافدًا وأساسًا في تطوير الحركة الثقافية، كما ساهمت في تخريج كوكبة من المؤلفين تركوا بصماتهم في مجال التأليف بمختلف جوانبه، فأرخوا لفترة القرنين 18و19 م من تاريخ الجزائر الحديث.
- لقد تعددت دوافع التأليف عند المؤلفين الجزائريين، فإما أن يؤلفوا من أجل التقرب للسلطة، أو لأجل تخليد مآثر العلماء والشيوخ، وأخبارهم وتصانيفهم ، أو أن يؤلفوا لغرض تقديم النصح و الإرشاد للأمة، أو لغرض حادثة تاريخية معينة، مثل حدث فتح وهران الأوّل والثّاني ، حيث يعتبر هذا الحدث نقطة إنعطاف في

منحى مسار الحركة التأليفية للجزائر، إذ حضي بعدة تصانيف وتآليف، وكذا صانعه الباي محمّد الكبير، الذي نال جزءًا من هذه التآليف .

- ركزت هذه المؤلفات المصدرية على طرح قضايا عصرها السياسية، و الإجتماعية... إلخ.

ومن أهّم المواضيع التي طرحها المؤلفون في كتاباتهم موضوع الرّحلات، فقاموا برحلات متعدّدة خارج ديارهم أو داخلها خاصة نحو المشرق والمغرب العربييّن حيث سجلوا يومياتهم وملاحظاتهم من عادات وطقوس والممارسات التي لا تخلوا في الغالب من الجوانب الإجتماعية والسياسية والثقافية للبلد .

ومن خلال هذه الرّحلات تبيّن لنا أنّ العلاقات الثقافية كانت حسنة بين الحواضر الجزائرية وغير الجزائرية، وهذا ما ساهم في إنعاش التواصل الثقافي والمعرفي .

- شمولية ونشاط حركة التأليف في الجزائر العثمانية خلال القرنين 18 و19م، وإن طغى عليها الطابع الديني، إذ يلاحظ أن المؤلف الواحد ينتج عشرات المؤلفات في مجالات عدة، مثل : أبو راس الناصري ومحمد بن العنابي ، لا سيما أن التمازج الحضاري بين دول المغرب العربي وحتى المشرق العربي كان من أسباب إنتشار هذه الحركة .

شهد القرنين 18 و19 م حركة قوية في صفوف المؤلفين الجزائريين أمثال: الحسين الورتلاني، محمد بن محمد التلمساني، حمدان بن عثمان خوجة، وصالح بن العنتري، وعلى إثر هذا يمكن القول أن لعلماء الجزائر إسهامات جليلة ساعدت في إثراء الثقافة في شتى العلوم، وذلك من خلال مؤلفاتهم المهمة التي تعتبر إرث حضاري وثقافي، يعبّر عن ثقافة الجزائر التي ورثها عبر العصور، وعليه يجب

إدراك حجم هذا التراث وقيمته العلمية فمهما كان نوع وكمّ هذه المؤلفات، إلاّ أنّها تبقى مادة أساسية محلية تنقل لنا الأحداث التاريخية بصدق وعفوية، وتسدّ النقص الموجود في حلقات تاريخنا الحديث .

وفي الأخير نرجو أن نكون قد أنجزنا عملاً علميًا يساهم في إزالة الغموض، فإن وفقنا فذلك بفضل الله وعونه، وإن كان هناك تقصير فمن أنفسنا .

يقول **العماد الأصفهاني** : " إني رأيت أنّه لا يكتب أحد كتابا في يومه، إلا ما قال في غده لو غير لكان أحسن، ولو زيد هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر ودليل على استيلاء النقص على جملة البشر " .

الملاحق

من مصادر تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني

الزهرة النائرة

فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة

تأليف

محمد بن محمد بن عبد الرحمن الجيلاني بن رقية التلمساني

ضبط النص وعلق عليه

خير الدين سعيدي الجزائري

أوراق ثقافية
للنشر والتوزيع

المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية
البرنامج الوطني للبحث : السكان و المجتمع

عجائب الأسفار و لطائف الأخبار

لمحمد بن أحمد أبي راس الناصر

- الجزء الأول -

تقديم و تحقيق المخطوط من طرف

محمد غالم

http://alburdj.blogspot.com

CRASC | منشورات

FD 103
Warthilani, al-Husayn ibn Muhammad
31767/A
a" 20
/Nuzhat al-anzar fi fadl 'ilm al-tarikh wa-al-akhbar/

نزهة الانظار

في فضل علم التاريخ والاخبار

المشهورة بالرحلة الورثيلانية

للشيخ العالم الرباني والشريف النوراني

سيدي الحسين بن محمد الورثيلاني

قدس سرّه

آمين





١٣٢٦
١٩٠٨

طبع في مطبعة بيير فونتانا الشرقية في الجزائر

http://albardj.blogspot.com

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم .

1. المصادر العربية :

1)- الكتب :

1) ابن العنتري محمد صالح ، فريدة منسية **في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم عليها أو تاريخ قسنطينة**، تح: يحيى بوعزيز، طبعة خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م .

2) صالح العنتري، **مجاعات قسنطينة**، تح: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1974م، ص 8 .

3) ابن المنظور جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري، **لسان العرب**، م ج: 1، دار البصائر، بيروت، د.س .

4) ابن حمادوش عبد الرزاق الجزائري، **رحلة ابن حمادوش المسماة لسان المقال في البناء عن النسب والحسن والحال**، تق: أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1983م .

5) ابن زاكور، **رحلة ابن زاكور الفاسي المسماة نشر أزهار البستان في من أجاز في الجزائر**، وتطوان من فضلاء وأكابر الأعيان ، تح: مصطفى ضيف ومحمود بوكراع، طبعة خاصة، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م .

6) ابن سحنون الراشدي أحمد بن محمد بن علي ، **الثغر في إبتسام الثغر الوهراني**، تح: المهدي البوعبدلي، ط1، منشورات وزارة التعلين الأصلي، الجزائر، 2013م .

7) ابن عبد القادر مسلم ، **أنيس الغريب والمسافر**، تح وتق: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1391هـ، 1974م .

8) ابن ميمون الجزائري محمد ، **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية** ، تح: محمد بن عبد الكريم ، ط 2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1981م .

9) ابن لعطال التلمساني أحمد ، **رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي الجزائري**، 1785م ، تح و تق: محمد بن عبد الكريم، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2004 .

10) التلمساني محمد بن محمد بن عبد الرحمن الجيلالي بن رقية ، **الزهرة النائرة، فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة**، تع: خير الدين سعيدوني، ط1، مكتبة أوراق ثقافية. د.ب، 2017 .

11) التهناوي محمد علي ، **كشاف إصلاحات الفنون**، تح: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، بيروت، 1996 .

12) الحفناوي أبي القاسم محمد بن الشيخ بن أبي القاسم الديسي ابن سيدي إبراهيم الغول، **تعريف الخلف برجال السلف**، ج2، مطبعة بيير فونتانة الشرقية، الجزائر، 1324هـ، 1906م .

13) الرياحي **ديوان الشيخ إبراهيم** 1180 -1266هـ / 1767-1850 م، تح: محمد اليعلاوي، حمادي السّاحلي دار الغرب الإسلامي .

14) الزهار أحمد شريف ، **مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر**، 1168- 1246 ، 1754- 1830 ، تح: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974 .

15) الشويهد عبد الله بن محمد ، **قانون أسواق مدينة الجزائر**، 1695 - 1705م، تح: د. ناصر الدين سعيدولي، البصائر الجديد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012 .

16)الناصري أبوراس ، **فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته**، تح: محمد بن عبد الكريم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990 .

17)الناصري محمد أبي راس ، **عجائب الأسفار ولطائف الأخبار**، تق: و تح: محمد غازم، ج1، منشورات Crasc .

18)الورتيلاني الحسين بن محمد ، **نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار**، تح: محمد بن أبي شنب، مطبعة بيير فونتانا الشرقية، الجزائر، 1908م .

19) باي أحمد وخوجة حمدان وبوضربة، **مذكرات**، تح: محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م .

20)خوجة حمدان بن عثمان ، **إتحاف المنصفين والأدباء بمباحث الإحتراز عن الوباء**، تح: محمد عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1968م .

21)خوجة حمدان بن عثمان ، **المرآة**، تق: محمد العربي الزبيري،منشوراتANEP ،2005.

22)سبنسر وليام ، **الجزائر في عهد رياس البحر**، تع: عبد القادر زبادية، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1980م .

2)- **المراجع العربية :**

1- الكتب :

1- ابن نعيمة عبد الحميد ، محمد بن معمر وآخرون، **موسوعة أعلام الجزائر** (1830-1945) طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

2- أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990 .

3- أبو القاسم سعد الله، **تأملات وأفكار**، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005 .

4- أبو القاسم سعد الله، **رائد التجديد الإسلامي محمد بن العنابي المتوفي سنة1850م**، صاحب كتاب السعي المحمود في نظام الجنود، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، د.س.

5- أبو القاسم سعد الله، **محاضرات في تاريخ الجزائر**، بداية الإحتلال، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر .

6- بالحميسي مولاي ، **الجزائر من خلال الرحلات المغاربة في العهد العثماني**، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر .

7- بوحوش عمار ، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1997 .

8- بوزير عمار بن محمد ، **تلخيص كتاب بهجة الناظر في أخبار الداخلين**، تحت ولاية الإسبانيين بوهران من الأعراب كبني عامر، الألولة، د.ب.ن، د.س .

9- بوعزيز يحيى ، **أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة**، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1995 .

10- بوعزيز يحيى ، **المساجد العتيقة في الغرب الجزائري**، طبعة خاصة، دار البصائر، الجزائر، 2009 .

11- بوعزيز يحيى ، **الموجز في تاريخ الجزائر**، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1965م.

12- تميم آسيا ، **الشّخصيات الجزائرية، 100 شخصية**، دار المسك، الجزائر، 2008 .

13- الجيلالي عبد الرحمن ، **تاريخ الجزائر العام**، ط1، طبعة جديدة ومنقحة، مكتبة الشركة الجزائرية، الجزائر، 1384هـ – 1965م .

14- الجيلالي عبد الرحمن ، **تاريخ الجزائر العام**، مكتبة الحياة، ج2 ، ط2 ، بيروت، 1965م .

15- الجيلالي عبد الرحمن ، **تاريخ المدن الثلاث**، الجزائر، المدية، مليانة، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2007 .

16- حنيفي هلالي ، **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط1، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 1429هـ، 2008م .

17- رقية شارف ، **الكتابات التاريخية الجزائرية الحديثة خلال القرن 18 وبداية القرن 19**، دراسة تحليلية نقدية، ط1، دار الملكية، الجزائر، 2007م .

18- سامح عزيز ، **الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية**، ترجمة محمد علي عامر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1989م .

19- سعيدوني ناصر الدين ، **الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية، (الجزائر، تونس، طرابلس، المغرب)**، من القرن 10 إلى 14هـ، من 16 حتى 19م، حوليات الأدب والعلوم الإجتماعية الحولية 31، 1431هـ، 2010م، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الكويت .

20- سعيدوني ناصر الدين ، **عصر الأمير عبد القادر الجزائري**، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطلين، 2000 .

21- سعيدوني ناصر الدين ، **من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي**، ترجم مؤرخين ورحالة وجغرافيين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1999م .

22- سعيدوني ناصر الدين ، **ورقات جزائرية**، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م.

23- سعيدوني نصر الدين و بوعبدلي الشيخ المهدي ، **الجزائر في تاريخ العهد العثماني**، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984 .

24- عقاب محمد الطيب ، حمدان خوجة، **رائد التجديد الإسلامي**، صدر عن وزراء الثقافة الشعبية بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، سحب الطباعة الشعبية للجيش، 2007 .

25- عميراوي حميدة ، **دور حمدان خوجة في تطور القضية الجزائرية**، (1827-1840م)، ط1، دار البعث، الجزائر، 1987م .

26- غطاس عائشة ، **الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700- 1830**، مقاربة إجتماعية، إقتصادية، منشورات المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

27- القاسمي عبد المنعم الحسني، **أعلام التصوف في الجزائر منذ البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى**، ط1، دار الخليل القاسمي، الجزائر، 1427 م.

28- لزعم فوزية، **الإجازات العلمية لعلماء الجزائر العثمانية 1518هـ- 1830م**، المكتبة الجزائرية للدراسات التايخية، د.د.ن، د.ب، د.س .

29- نايم فيصل ، **المظاهر الفنية على مخطوطات الجزائر خلال العهد العثماني**، بين الطراز المحلي والطراز العثماني، أطروحة دكتوراه علوم الآثار العثمانية، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، 2016 – 2017 .

30- نويهض عادل ، **معجم أعلام الجزائر من مصدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، لبنان، 1980م .

31- الهلالي مبارك بن محمد الميلي، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، مكتبة النهضة الجزائرية، ج3، الجزائر، 1964 .

2- الرسائل الجامعية :

1) بكاري عبد القادر ، منهج الكتابة التاريخية عند المؤرخين الجزائريين في العهد العثماني (1599 – 1830م)، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعم الآثار، جامعة وهران، 2015 – 2016م .

2) بن أفرح شريفة ، حمدان بن عثمان خوجة، مساره السياسي وكتاباته التاريخية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017-2018 .

3) بومزورو عز الدين ، الضباط الفرنسيون الإداريون في إقليم الشرق الجزائري إرنست مرسييه نموذجا، مذكرة الماجستير، تاريخ الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2007 – 2008، ص 09 .

4) جريدي راوية ، أمينة حرزي، فاطمة الزهراء كرميش، الحياة الثقافية في مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، 2014،2015 .

5) حاجي فريد ، عرض لنظرة ابن العنابي وخير الدين التونسي للإصلاح، المسعى والمآل، مذكرة شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، المدرسة العلي للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية بوزريعة، 2000، ص 08 .

6) خوجة حمدان وزوزو عبد الحميد ، ومنهجية في كتابة التاريخ، (مجلة الأصالة، العدد4، السنة الأولى، أكتوبر، 1341هـ، الجزائر .

7) دباح عائشة، **الحياة الثقافية والدينية في الجزائرعلى عهد الدايات (1671-1830)**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، 2017-2018 .

8) دخية فاطمة الزهراء، الحركة الأدبية في الجزائر خلال العهد العثماني، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، في الأدب واللغة العربية، قسم الآداب وكلية اللغات، جامعة خيضر بسكرة، 2014، 2015 .

9) رقاد سعدية ، المؤسسات العلمية في بايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني 1700 – 1830م، أطروحة دكتوراه، العلم ومؤسساته في بلاد المغارب

في العصور الوسطى والحديثة، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة بن بلة، وهران، 2018 – 2019 .
10) شدري معمر رشيدة ، العلماء والسلطة العثمانية في الجزائر، فترة الدايات (1671– 1830)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية العلم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005–2006م .
11) شرقي سارة ، إيمان شوط، موقف حمدان خوجة من الإحتلال الفرنسي للجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص ظاهرة إستعمارية في الوطن العربي، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2015–2016 .
12) صغيري سفيان ، العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر، 1671هـ – 1830م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2011– 2012م .
13) طيبي محمد ياسين، ملياني اسماعيل، حدود التصرف في ترجمة التعابير الثقافية ، دراسة تحليلية لالزهرة النيّرة فيما جرى في الجزائر حين أغار عليها جند الكفرة، ترجمة الفرنسي روسو، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الترجمة، تخصص سياحة وتراث ثقافي، قسم اللغة الإنجليزية، جامعة بلقايد تلمسان، 2017–2018.
14) قريز ربيعة ، علماء جزائريون بمصر في العهد العثماني، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر2، 2010–2011، ص 28 .
15) قوادري نسيمة، قوادري فوزية، أوضاع بايلك الغرب الجزائري في عهد الباي محمد الكبير، 1779، 1799، مذكرة شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2017، 2018 .

16) مهدي لبنى ، صباح شريفي، الحركة التعليمية في الجزائر العثمانية، مذكرة شهادة الماستر، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة .

17) نوارة عماري ، الوضع الثقافي بايلك الشرق أواخر العهد العثماني 1771، 1837م، مذكرة ماستر تاريخ معاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قطب شتمة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2016-2017، ص 81.

3- المقالات العلمية :

1) بكاري عبد القادر ، حسين الورتلاني الكتابة التاريخية من خلال رحلته المرسومة بنزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، مجلة الناصرية لدراسات الإجتماعية والتاريخية، ع1 ، جوان 2017، جامعة ابن خلدون، تيارت .

2) بكاري عبد القادر، الإسهامات الثقافية والكتابات التاريخية لعلماء الجزائر العثمانية، أبوراس الناصري نموذجًا، مجلة الخلدونية للعلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد06، جامعة إبن خلدون، تيارت، 2013م .

3) بوعزيز يحيى ، أوضاع المؤسسات الدينية بالجزائر، خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، مجلة الثقافة، ع 36، الجزائر، 1981 .

4) حمدادوا بن عمر، واقع الحياة الثقافية والفكرية أواخر العهد العثماني بايلك الغرب، مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا، ع 7، جامعة وهران .

5) سلطاني أحمد ، من قضايا الإصلاح عند المفتي الجزائري ابن العنابي، (1775 ، 1850م) مجلة العبر الدراسية التاريخية والأثرية، مج الأول، ع الثاني، سبتمبر 2018، جامعة ابن خلدون تيارت .

6) شارف رقية ، الواقع الإقتصادي للجزائر من خلال نماذج لمؤرخين جزائريين نهاية القرن 12 هـ، 18م، وبداية القرن 13هـ، 19 م، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر2، الجزائر، المجلد ب، ع 41، جوان 2014 .

7) شارف رقية ، حركة التأليف التاريخي الجزائري في الفترة العثمانية، نماذج من المؤلفين ، مجلة قضايا تاريخية، ع 06، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر2، 1438هـ، 2017م، ص97.

8) الطاهر قاسمي ، كتابات المؤرخين المغاربيين خلال العهد العثماني ، مجلة الإنسان والمجال ، ع 5، معهد العلوم الإنسانية والإجتماعية، المركز الجامعي نور البشير بالبيض، الجزائر أفريل 2017 .

9) عابد فكرات ، الموسوعية العلمية لعلماء الجزائر، مخطوط" إمعان البيان في مسألة الإجازة على القرآن"، لإبن العنابي الجزائري الحنفي نموذجًا، المجلة العلمية للمخطوطات .

10) عبد الرحمن بلاغ، الوضع الثقافي في الجزائر القرن 19م، في سياق السياسة الإستعماري الفرنسية، مجلة البدر ، جامعة بشار .

11) مريخي رشيد ، ملامح من الحياة الثقافية في الجزائر أواخر العهد العثماني (مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، ع 12، ديسمبر2017)، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر .

12) المشهداني مؤيد محمد حمدان ، أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني، 1518-1830م، مجلة الدراسات التاريخية، العدد16 نيسان 2013 ، جامعة تقرت .

2)- المصادر الأجنبية :

1) القواميس:

1. Kalbani Hana, et des autres, le dicionnaire Majeur Des éléves, Dar ALketab Alimiya, 1973 .

2. Dicionnaire Super majer, LAROUSSE.

2) الكتب:

1) -Rousseau Asphonse, Chroniques de la régence d'Alger, Eraduits d'un moment arabe initale, "Ezahra EL Nayerat", imprimerie Du Gouvernement, Alger, 1841.

2) –**Shaw**, (THOMAS),Voyage dans la régence d'alger au descripription gégraphique physique, philogique etc de cet état, traduit de l'anglais avec de nombreuses augmentation, de notes gégographique et auts par d M.A.C. CARTHY CHEZ Marlin, Edition, paris, 1830.

فهرس المحتويات:

كلمة شكر 3

إهداء.....4

قائمة المختصرات.....6

المقدمة 9

المدخل 16

الأوضاع العامة للجزائر خلال العهد العثماني..... 16

1) الوضع السياسي..... 16

2)الوضع الإقتصادي.....19

3) الوضع الإجتماعي..... 22

المبحث الأول : الحياة الثقافية للجزائر العثمانية خلال القرنين 18 و 19م 26

تمهيد : 26

المطلب الأول: الوضع الثقافي للجزائر العثمانية خلال القرنين 18 و19 م: 27

المطلب الثاني: المؤسسات العلمية في الجزائر العثمانية خلال القرنين 18 و19م. . 33

1- كتاتيب القرآن :..... 33

2- المساجد :..... 34
3- الزوايا :..... 35
4- الرباطات :..... 36
5- المدارس:..... 37
6- المكتبات :..... 38
المطلب الثالث:حركة التأليف في الجزائر العثمانية خلال القرنين 18 و19م ودوافعها..39
1) تعريف التأليف :..... 39
2) حركة التأليف في الجزائر العثمانية خلال القرنين 18و 19م 40
3) دوافع حركة المؤلفين للكتابة :..... 41
المبحث الثاني : نماذج من مؤلفي القرن 18 م..... 48
تمهيد : 48
المطلب الأول: أبوراس الناصري المعسكري..... 49
1) إسمه ومولده :..... 49
2) نشأته 51
3) حياته العلمية :..... 51
4) مؤلفاته :..... 54
5) وفاته :..... 55
المطلب الثاني: الحسين بن محمد الورتيلاني..... 55
1) التعريف بالحسين بن محمد الورتيلاني..... 55

2) مساره العلمي..... 56
3) مؤلفاته وتصانيفه..... 58
4) لمحة من رحلة الورتلاني " نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار ": 58
5) وفاته..... 60
المطلب الثالث: محمد بن محمد التلمساني..... 60
1)التعريف بمحمد بن محمد التلمساني..... 60
2) إنتاجه العلمي 61
3)أهمية مخطوط الزهرة النائرة..... 63
4) وفاته..... 65
المبحث الثالث: مؤلفو القرن التاسع عشر 67
تمهيد: 67
المطلب الأول : حمدان بن عثمان خوجة..... 68
1) مولده ونسبه..... 68
2) نشأته وتعلمه..... 69
3) ثقافته ومؤلفاته..... 70
4) وفاته..... 73
المطلب الثاني: ابن العنابي..... 74
1) التعريف بابن العنابي..... 74
2) ثقافته 74

3) شيوخه وتلاميذه..... 75

4)حياته العلمية..... 76

5) وظائفه..... 77

6) مؤلفاته وآثاره..... 78

7) وفاته..... 79

المطلب الثالث: صالح بن العنتري..... 80

1) التعريف بصالح بن العنتري..... 80

2) شيوخه..... 80

3) عصره..... 81

4) إنتاجه الثقافي..... 83

5) وفاته..... 84

الخاتمة 87

الملاحق..... 90

قائمة المصادر والمراجع.....94

فهرس المحتويات:.....105